مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: مكانة القطب الشمالي في التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى: (دراسة مستقبلية)
اسم الكاتب: م.د. عمر هاشم ذنون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9755
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 10:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2- September. 2025
المجلد ١٥- العدد ٢ – ايلول ٢٠٢٥

The Position of The Arctic In Geostrategic Competition Between Major (Powers:(Future Study

[1] Dr. Omar Hashim Thanoon
Mosul University / College of Political Science

1: Email: omarhsh83@uomosul.edu.iq
2: Email:

Abstract:

The Arctic has become a focal point of geostrategic competition among major powers, driven by climate change and increased geographical accessibility. This study examines the key factors influencing this competition by analyzing the region's strategic importance, the geopolitical strategies of dominant states, and possible future scenarios of conflict or cooperation. Utilizing analytical, foresight, and comparative methodologies, the research explores the evolving power dynamics in the Arctic. The study highlights the significance of legal and institutional frameworks in managing international relations in the region. Ultimately, it aims to provide a comprehensive understanding of Arctic geopolitics and offer insights into maintaining regional and global stability.

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.158671.1485

Submitted: 20/3/2025
Accepted: 10/4/2025
Published: 1/9/2025

Keywords:
Arctic
geostrategic competition
major powers
geopolitical shifts
international security
strategic policies.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مكانة القطب الشمالي في التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى:(دراسة مستقبلية)

[١] م.د. عمر هاشم ذنون
[١] جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

الملخص:

يعد " القطب الشمالي"إحدى المناطق الأكثر أهمية في التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى، حيث أدى التغيير المناخي والانفتاح الجغرافي إلى تعزيز الاهتمام الدولي بالمنطقة. يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل المؤثرة في هذا التنافس، من خلال دراسة الأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي، واستراتيجيات الدول الكبرى في تعزيز نفوذها، إضافة إلى استشراف السيناريوهات المستقبلية المحتملة للصراع أو التعاون. يعتمد البحث على المناهج التحليلية والاستشرافية والمقارنة لفهم ديناميكيات النفوذ الجيوسياسي. وتكمن أهميته في تقديم رؤية شاملة حول كيفية إدارة هذا التنافس بشكل يضمن الاستقرار الإقليمي والعالمي، مع التركيز على الأطر القانونية والمؤسساتية المنظمة للعلاقات الدولية في القُطب الشمالي.

الكلمات المفتاحية: القُطب الشمالي، التنافس الجيوستراتيجي، القوى الكبرى، التحولات الجيوسياسية، الأمن الدولي، السياسات الجغرافية.

المقدمة

هناك حكمة تعكس الفلسفة البيئية لشعوب "القطب الشمالي"، حيث يرون أن الطبيعة ليست موردًا للاستغلال فكما يقولون "الأرض لا تنتمي إلينا، نحن ننتمي إليها" فلا ريب في ان منطقة "القطب الشمالي" تشهد تزايدًا ملحوظًا في التنافس الجيوستراتيجي، حيث أصبحت محط اهتمام العديد من الفاعلين الدوليين، كلٌ وفق مصالحه وأهدافه الاستراتيجية. فروسيا تنظر إليه بوصفه منطقة ذات أهمية استراتيجية، سواء من ناحية استغلال موارده الطبيعية أو تعزيز حضورها العسكري في المقابل، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على نفوذها في المنطقة، لا سيما في ظل تزايد الأنشطة الاقتصادية والاستراتيجية التي تضطلع بها الصين إلى جانب التنافس بين الدول الاصيلة لهذه المنطقة الحيوية. ويعكس هذا التداخل في المصالح بين القوى الكبرى طبيعة المنافسة الجيواستراتيجية في "القطب الشمالي"، والتي من شأنها أن تترك آثارًا ملموسة على المشهد الجيوسياسي العالمي.

أولاً: أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في ان دراسة التغيرات الجيوبوليتيكية وإعادة تشكيل الفضاءات الجغرافية تعد مسألة بالغة الأهمية في مجال التنافس الجيوستراتيجي، حيث تعكس التحولات العميقة في أنماط التفاعل بين الفاعلين الدوليين. فمع تسارع وتيرة العولمة، يبرز دور الفضاءات الجغرافية ليس فقط في تسهيل حركة السلع والخدمات والأفراد وتعزيز التنمية

الاقتصادية، ولكن أيضًا كوسيلة لتحقيق أهداف استراتيجية، بما في ذلك احتواء التهديدات الأمنية والعسكرية المحتملة. إن إعادة إنتاج خرائط التنافس الجيوبوليتيكي لا تقتصر على الأبعاد المادية، بل تمتد إلى الأبعاد الإدراكية والذهنية، حيث تسهم في تشكيل التصورات الاستراتيجية للدول والجهات الفاعلة في النظام الدولي. وبالتالي، فإن تحليل هذه التحولات يتيح فهماً أعمق لكيفية نشوء مجالات جغرافية جديدة للتنافس، ومدى ارتباطها باستراتيجيات النفوذ وإدارة الغموض في البيئة الدولية المتغيرة.

ثانياً: إشكالية البحث: تتجسد إشكالية البحث في ان ما يشهدهُ القطب الشمالي من تحولات متسارعة نتيجة للتغيرات المناخية والانفتاح الجغرافي المتزايد، مما جعله محورًا للتنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى. فمع تزايد أهمية موارده الطبيعية، وفتح طرق بحرية جديدة، وتعاظم الأبعاد العسكرية والأمنية، وأصبح ساحة لإعادة تشكيل موازين القوى في النظام الدولي.

ثالثاً: فرضية البحث: يقوم البحث على الفرضية أساسية التالية: "يشكل القطب الشمالي مجالًا استراتيجيًا حيويًا للتنافس بين القوى الكبرى، حيث تؤدي التغيرات الجغرافية والبيئية إلى إعادة تشكيل استراتيجيات النفوذ والتموضع الجيوسياسي، بما يعزز احتمالات تصاعد التوترات أو بناء أنماط جديدة من التعاون الدولي في المنطقة". وفي ظل هذه التحولات، يبرز التساؤل الرئيس لهذا البحث إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى في تحديد مستقبل القُطب الشمالي؟ وما هي السيناريوهات المحتملة لهذا التنافس في ظل التحولات الجيوسياسية العالمية؟

رابعاً: اهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١-تحليل الأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي في ضوء التحولات البيئية والجغرافية التي يشهدها،وتحديد مصالح القوى الكبرى في المنطقة، ودراسة استراتيجياتها الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية.

٢-استشراف مستقبل التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى من خلال تحليل السيناريوهات المحتملة للصراع أو التعاون في المنطقة او تعاظم لنفوذ قوى معينة، وتقييم الأطر القانونية والمؤسساتية التي تحكم القطب، ومدى فعاليتها في تنظيم التنافس بين القوى الكبرى.

٣-تقديم مقترحات وتوصيات لصناع القرار حول كيفية التعامل مع هذا التنافس بما يخدم الاستقرار الإقليمي والعالمي.

خامساً: منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستشرافي لتحليل الاتجاهات المستقبلية للتنافس في القُطب الشمالي، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لدراسة العوامل المؤثرة في السياسات الجيوستراتيجية للدول الكبرى. كما سيتم توظيف المنهج المقارن لمقارنة استراتيجيات القوى الكبرى في المنطقة.

سادساً: هيكلية البحث: يتناول هذا البحث دراسة مكانة القطب الشمالي في التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى من خلال مقدمة ثلاثة مباحث رئيسة فضلا عن الخاتمة والنتائج والتوصيات. يستعرض المبحث الأول الوصف المكاني للقطب الشمالي، موضحًا خصائصه الجغرافية والطبيعية، مع تسليط الضوء على أهميته الاستراتيجية سواء من حيث الموارد الطبيعية أو الموقع الجيوسياسي. أما المبحث الثاني، فيحلل طبيعة التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى فيه، من خلال استعراض سياسات الدول الفاعلة، وأدواتها الجيوسياسية والعسكرية والاقتصادية المستخدمة لتعزيز نفوذها في المنطقة. وأخيرًا، يناقش المبحث الثالث السيناريوهات المستقبلية المحتملة لهذا التنافس، مع تقديم رؤية تحليلية لمسارات الصراع أو التعاون في ظل التحولات الجيوسياسية والبيئية الدولية.

I. المبحث الأول

الوصف المكاني والاهمية الاستراتيجية للقطب الشمالي

ان تسليط الضوء على أصل الأشياء لبيان ومعرفة تكويناتها والآليات المتعلقة بتوظيفاتها، يمثل صلب الاهتمام المقدم في أية دراسة بحثية، كون ذلك يمثل مفتاح المعرفة لا سيما إذا كان البحث يشتمل على الدراسة نطاق أو منطقة أو اقليم معين ذات أهمية استراتيجية تدخل في حسابات القوى الدولية في مرحلة تاريخية قديمة او معاصرة أو حديثة او مستقبلية؛ كون موضوع البحث له صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الأمر؛ كي يحصل الباحث والقارئ معاً على ترابط بين الطرح والأفكار، وبناءً عليه قسم هذا المبحث على مطلبين تناول الأول الوصف الجغرافي لمنطقة القطب الشمالي أما الثاني فيكشف الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة.

I.أ. المطلب الأول

الوصف التاريخي والجغرافي لمنطقة القطب الشمالي

اولاً: الوصف التاريخي. هو منطقة للتعاون والمنافسة الاستراتيجية في وقت واحد. يتم تمكين العلاقات التعاونية حول المنطقة بعدد من المؤسساتِ والاتفاقيات الإقليمية الرئيسية، مثل "مجلس القطب الشمالي"، واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) والكود القُطبي. تعمل هذه المؤسسات على تسهيل التعاون الحكومي الدولي في المقام الأول في القضايا غير الأمنية، مع التركيز على مسائل مثل حل النزاعات الإقليمية، وإدارة المجال البحري، وحماية البيئة والتنمية الاقتصادية. على الرغم من أن المجلس يدير التعاونْ في مجال "البحث والإنقاذ"، إلا أنه لا توجد آلية إقليمية شاملة تدير شؤون الأمن فيه من الناحية العسكريةِ.

بالرغم من أن "القطب الشمالي" لعب دوراً في المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا خلال الحرب الباردة، إلا أن التهديدات شملت طائرات قاذفة استراتيجية وصواريخ باليستية عابرة للقارات قادمة فوق القطب لتهديد أمريكا الشمالية، وعمليات الغواصات تحت "الجليد البحري" فيه المتعلقة بالصواريخ الباليستية المنشورة والغواصات (SSBNS)والغواصات القاتلة (SSNS) التي تهددهم. ولم يكن من الممكن الوصول إلى منطقة القطب الشمالي بالشكل التي أصبحتْ عليها حالياً نتيجة لتغير المناخ الذي أدى إلى تغيير الفصول بحيث أصبح خالياً من الجليد لفترات أطول من العام مما فتح المنطقة أمام زيادة الملاحة واستكشاف الموارد، والبحث العلمي وتُعدّ التحديات الحالية متعددة الأوجه وتشمل

تهديدات أمنية تقليدية وغير تقليدية. الأول يتعلق بتزايد النشاط العسكري لدول المنطقة الساحلية للدفاع والردع، وتعزيز السيادة الوطنية، والاستجابة للطوارئ؛ أما الثاني فيرتبط بتأثيرات تغير المناخ على المستوى الإقليمي على الشعوب الشمالية، والبنية التحتية، والحياة البرية[١]، ويؤكد المخطط رقم (١) انخفاضاً قياسياً في مساحة الجليد البحري في "القطب الشمالي" وتراجع الغِطاء الجَليدي للفترة الزمنية الممتدة من عام ١٩٨٠ إلى عام ٢٠٢٣ إذ أعطى المخطط المتوسط السنوي لكل عقد، وظهر تراجع مستمر من (١٢.٣) مليون كيلومتر مربع عام (١٩٨٠) إلى (١٠.٧) مليون كيلومتر مربع عام (٢٠٢٣).

المخطط (١) انخفاض مستوى الجليد البحري في القطب الشمالي

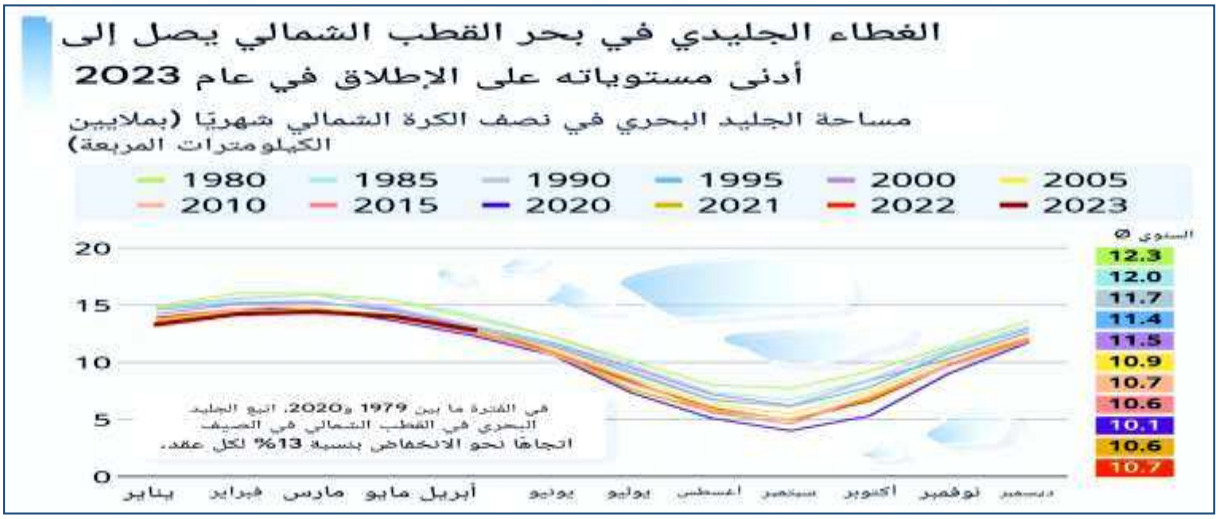

Source: Sea Ice Index, National Snow and Ice Data Center via, Statista State of the Oceans 2023, on https://nsidc.org/data/seaice_index

ثانياً: الوصف الجغرافي والديموغرافي. تقدم "المنظمة البحرية الدولية (IMO)" وصف للمنطقة القُطبية الشمالية بأنها "جزء من محيط القطب الشمالي ويشمل مناطق البَر والبحر الواقعة شمال الدائرة القُطبية فوق خط عرض (٦٦) شمالا وهي أعلى نقطة على الكرة الارضية في محور دورانها على دائرة عرض (٩٠) شمالاً وخط طول (صفر) درجة ويقع في المحيط المتجمد الشمالي، وهو أصغر المحيطات وتبلغ مساحته ١٢ مليون كيلو متر مربع وتحف بسواحله كتل يابسة، وهي أوراسيا وأمريكا الشمالية والنروج والسويد وفنلندا، ويقع بين أعظم قوتين عسكريتين هما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية"[٢] ،وبخلاف "القُطب الجنوبي" فانه لا يتمّ التعامل مع القطب الشمالي "كمنطقة عالمية مشتركة" بسبب انعدام وجود كُتله برية حيث يتم التعامل معه كمحيط تحكمه مجموعة من الدول ذات سيادة

(1) Nancy Teeple, Great Power Competition in the Arctic, Network for Strategic Analysis, Policy Report, Issue 10, Robert Sutherland Hall Suite 403, Queen's University, April 2021, p:1-2.

(٢) مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي، إستراتيجية التنافس الروسي - الأمريكي في القُطب الشمالي، مَجَلَّةُ جَامِعَةِ بَابِلَ للعُلُومِ الإنسانية، المجلد (٣١)، العدد (٨)، بابل، ٢٠٢٣، ص ١٢٩.

توجد اراضيها فوق دائرة القُطب الشمالي، وهذه الدول هي كل من "كندا، والدنمارك بسبب سيادتها على جزيرة غرينلاند، وفنلندا، وايسلندا، والنرويج، والسويد، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية"[1]، ويتم تعريفه بأنه "البحر والارض والجليد الموجود شمال دائرته فهي منطقة وموطن لأكثر من اربعة مليون شخص، ويطلق عليه في الغالب اسم الشمال الأعلى، وعلى بعد يصل حوالي (ست ملايين) ميل مربع"؛ ان "القطب الشمالي" يمثل أصغر محيطات العالم واقلها شهرة، وان السبب في ذلك راجع إلى الجليد البحري المتشكل على مدار السنة فوق(٧٥) درجة شمالاً والظلام الموسمي والظروف القاسية، كما يبلغ متوسط عمقه حوالي (ثلاثة الالف) قدم فهو لا يمثل مُحيط عميق مقارنة بالمُحيطينِ الهادي والاطلسي ،وبعض المواقع تصل أعماقها إلى "١٨٠٠٠" قَدمْ او يزيد، كما يوجد العديد من البحار الهامشية والجزر المحيطة" داخل المحيط المتجمد الشمالي بما في ذلك البحار "النرويجية، غرينلاند، وبوفورت وتشوكشي، وشرق سيبيريا، ولابتيف، وكارا، وبارتنس، وبيرنغ"، وتوضح الخريطة رقم(١) الموقع الجغرافي للقطب الشمالي واهم القوى الدولية نفوذاً فيه[2].

الخريطة (١) الموقع الجغرافي للقطب الشمالي ونفوذ القوى الدولية فيه

Source: Durham Uni versity, Arctic map highlights disputes hotspots,

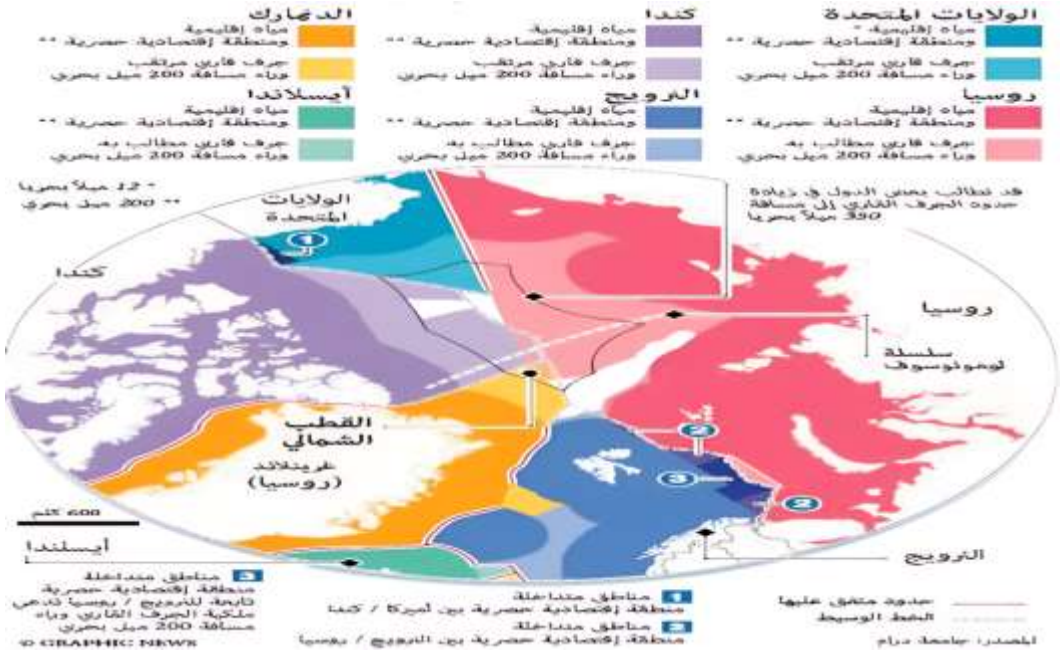

(1)Ved P. Nanda,"George (Rock) Pring and Don C. Smith, International Environmental Law and Policy for the 21st Century", Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2nd Revised Ed, 2013, P: 264.

(2)Klaus Dodds and Mark Nuttall, The Arctic: What Everyone Needs to Know, New York: Oxford University Press, 2019, P:72, and see: Ryan Patrick Burke,"The Polar Pivot: Great Power Competition in the Arctic and Antarctica", London: Lynne Rienner Publishers, Inc.2022, PP:5-6.

https://www.durham .ac.uk/search /? Search Studio Query

يمثل اعلى نقطة بالكرة الارضية على محور دورانها في المُحيط المُنجمِد الشِمالي وهي المنطقة الاقل تعرضاً لأشعة الشمس، وتغطيها طبقة سميكة من الثلج طوال العام، فهو ثاني أبرد منطقة في الأرض بعد القُطب الجنوبي، ويحتوي المحيط المتجمد الشمالي، الذي يعد مركز "القطب الشمالي"، ارتفاعات محدودة عن سطح البحر. وتتراوح درجات الحرارة في فصل الشتاء وابتداءً من شهر كانون الثاني من كل عام، بين (٢٦-٤٣ سالب درجة مئوية) ومتوسطها نحو(٣٤ سالب درجة مئوية). أما في فصل الصيف(حزيران، وتموز، واب) يتراوح متوسط درجات الحرارة حول نقطة التجمد (صفر درجة مئوية)، أما اعلى درجة حرارة مسجلة حتى الان هي (٥ درجات مئوية). وبينت الدراسات ان متوسط سمك الجليد قد انخفض في السنوات الاخيرة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، ويتوقع الخبراء ان يكون المُحيط المُنجمِد الشمالي خالياً من الجليد في أشهر الصيف في غضون بضعة عقود، ولهذا ستكون له آثار تجارية واقتصادية كبيرة بسبب موقع المنطقة الملاصق للاقتصادات العالمية المتقدمة والرابط بينها، وكذلك الغني بموارده الطبيعية الوافرة[١].

أما **ديموغرافياً** يعيش الناس في القطب الشمالي منذ آلاف السنين، وقد طور السكان الأصليون ثقافات واقتصادات متخصصة للغاية بناءً على الظروف الفيزيائية والبيولوجية للمنطقة المعزولة منذ فترة طويلة. ومع ذلك، فمع التجارة، أدى تدفق السكان الإضافيين، لاسيما منذ القرن التاسع عشر، إلى زيادة كبيرة في عدد السكان. فمع مرور القرن العشرين، والتغيرات الفيزيائية المستمرة فيه، شهد العديد من السكان الأصليين بالفعل تغيرات كبيرة في أنماط حياتهم واقتصاداتهم. وعلى مدى العقود العديدة الماضية، زادت العديد من المجموعات الأصلية مطالبها بالاعتراف الدولي وحقوق أوسع نطاقاً، فضلاً عن الاهتمام بالآثار الاقتصادية والصحية والسلامة لتغير المناخ في الشمال[٢]. ان حوالي أربع ملايين شخص، أو حوالي(٠.٠٥%) من سكان العالم، يعيشون في "القطب الشمالي"، وتذكر بعض المصادر أن "حوالي مليونين ونصف المليون من سكان روسيا يعيشون في أراضيه، وهو ما يقرب من نصف سكانه في العالم، وينتمي حوالي(٥٠٠)ألف منهم إلى الشعوب الأصلية.[٣] أن أغلب مناطق "القطب الشمالي" قليلة السكان مع وجود مسافات كبيرة بين المستوطنات، فإن الأراضي الواقعة خارج الدائرة القُطبية الشمالية تعد موطناً لعدد كبير من البشر، ومع هذا فالسكان منتشرين عبر أراضي الدول الأعضاء الثمانية في "مجلس القُطب الشمالي"، أي "كندا والدنمارك (عبر دولة جرينلاند المكونة لها) وفنلندا وأيسلندا والنرويج وروسيا والسويد

(١)حيدر حمزة مهدي، وزمن جاسم محمد، "التنافس الدولي على القُطب الشمالي"، *مجلة الباحث، كربلاء*، المجلد(٤٣)، العدد(٣)، الجزء الأول، (٢٠٢٤): ص ٨٩٧-٨٩٨. كذلك انظر: مصطفى فودة، "تغير استثنائي .. هل يمكن ادارة المخاطر المناخية في القُطب الشمالي؟"، *مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة* ، العدد ٢١٥، (٢٠١٩): ص ١٨٠

(2)Indigenous Peoples' Global Summit on Climate Change, "The Anchorage Declaration", Anchorage Alaska in April 24 ،2009, p: 2

(3)Report Congressional Research Service, Changes In The Arctic: Background And Issues For Congress, Us, Updated October 1, 2024, P:5.

والولايات المتحدة الأمريكية"، حيث انه متنوع ثقافياً ولغوياً، ويتألف ما يقرب من(٤٠٠)ألف شخص أو(١٠%) من سكانه من الشعوب الأصلية التي تمثل أكثر من(٤٠) مجموعة عرقية مختلفة من بينها "الأليوت، والإنويت، والسامي، والنينيتس، والخانتي، والإيفينك، والتشوكشي"، والعديد غيرهم، ويتحدثون(٤٠-٩٠) لغة أصلية. ومثل السكان غير الأصليين هم الموجودين في أيسلندا التي لا يوجد فيها سكان اصليون، على عكس جميع الدول الأعضاء في "مجلس القطب الشمالي" هم من السكان الأصليين.[١]

تساوقاً مع ذلك تتمتع هذه المنطقة بتركيبة سكانية خاصة للغاية، بما في ذلك ان نسبة الذكور أعلى تاريخياً من النساء مقارنة ببقية العالم، وبالرغم من أن هذه النسبة تتراجع باطراد، كما يتضح مثلاً في جزيرة جرينلاند، حيث بلغت نسبة الذكور إلى الإناث(١٠٠-١١٨) في عام ١٩٧٧ مقابل (١٠٠-١١٢) في عام ٢٠٢٢) ومن المتوقع أن تنخفض أكثر من (١٠٠-١٠٩) بحلول عام ٢٠٤٠.وتتركز أغلبية كبيرة من سكان "القطب الشمالي" أي نحو ثلثيهم في المناطق الحضرية، كما أن التوسع الحضري في تزايد مستمر في كل المناطق تقريبا. وتمثل منطقة القطب الشمالي الكندي مؤشراً خاصاً في هذا الصدد إذ يتركز(٧٠%) من سكان إقليم يوكون في العاصمة وايت هورس، في حين يعيش(٤٩%) من سكان الأقاليم الشمالية الغربية في العاصمة يلونايف، ومن المتوقع أن يتراجع حجم المستوطنات القُطبية الشمالية الأصغر حجماً تدريجياً، وسوف يتم إخلاء بعضها بالكامل بمرور الوقت، وبالرغم من أن سكان "القطب الشمالي" شهدوا نمواً سريعاً مع تحسن الرعاية الصحية ومستويات المعيشة في منتصف القرن العشرين، لكن لا غضاضة في القول انه من المتوقع أن يشهد نمواً سكانياً ضئيلاً على مدى العقود المقبلة، مع زيادة إجمالية قدرها(١%) بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين. ومن المتوقع أن يزداد عدد السكان تقدماً في السن مع انخفاض حصة الشباب، مع سعي المزيد من الشباب إلى الحصول على فرص تعليمية ومهنية في "البر الرئيسي"، ولا يقتصر نمو السكان وتراجعهم فيه على كل المناطق ، بل يتعلق الأمر بمناطق وبلدان محددة؛ فمن المتوقع أن تشهد بعض الأماكن نمواً سكانياً مذهلاً على مدى السنوات القادمة. على سبيل المثال، زاد عدد سكان أيسلندا بنسبة(١٨%) منذ عام ٢٠٠٠ ومن المتوقع أن يزيد بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠٦٦، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الهجرة. في حين من المتوقع أن تشهد منطقة القطب الشمالي الكندية، والنرويجية، والفنلندية، وألاسكا، وأجزاء من المنطقة السويدية نمواً سكانياً متواضعاً إلى معتدل على مدى السنوات القادمة، من المتوقع أن ينخفض عدد سكان جرينلاند، في حين من المتوقع أن يظل عدد سكان جزر فارو دون تغيير إلى حد كبير إلى جانب جزء كبير من القطب الشمالي الروسي، حيث من المتوقع أن ينمو عدد السكان فقط في منطقتي نينيتس وتشوكوتكا المتمتعة بالحكم الذاتي[٢]، حيث تختلف الهياكل السياسية الحالية لشعوب "القطب الشمالي" الأصلية، كما تختلف علاقاتهم بحكوماتهم الوطنية؛ إذ تحكم بعض المجموعات الأصلية مناطق أراضيها الفريدة داخل الهيكل الوطني، كما هو الحال في أجزاء من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتتمتع مجموعات أخرى بهيئات

(1) Arctic Review, People, Available On The Website Link, Accessed On 10/1/2025 On The Link: Https://Arctic .Review/People/Population/#Characteristics
(2)Arctic Review, op. cit.

تمثيلية خاصة، مثل برلمانات السامي في النرويج وفنلندا والسويد، وهناك مناطق قليلة بها حكومات عامة ذات أغلبية من السكان الأصليين مثل جرينلاند (دولة عضو في الدنمارك)، وإقليم نونافوت في كندا، ومنحدر الشمال ومنطقة القطب الشمالي الغربي في ألاسكا. كما تختلف السيطرة على الأراضي، من خلال المطالبات، والملكية ايضاً بين الشعوب الأصلية في المنطقة، وتبعاً لذلك تختلف الحقوق في الصيد والموارد، وتشكل العلاقات السياسية بين الشعوب الأصلية وحكوماتها الوطنية والمحلية، وملكيتها أو مطالباتها فيما يتعلق بالأرض عوامل مهمة أيضاً في استجابات الشعوب الأصلية وحكومات دول القطب الشمالي لتغير المناخ فيه[1].

اتساقاً مع ما تقدم فان ما قدمناه من الوصف الجغرافي والديموغرافي للقطب الشمالي يمنحه أهمية استراتيجية؛ جغرافياً يمثل جسر بين القارات ومستودع للموارد الطبيعية فضلاً عن كونه ممر بحري جديد. أما ديموغرافياً، فيعزز هذه الأهمية من خلال وجود السكان الأصليين كعنصر استقرار محلي، والكثافة السكانية المنخفضة التي تسهل التنمية العسكرية والاقتصادية، وهذا يجعله ساحة رئيسية للتنافس بين القوى الكبرى لتحقيق التفوق الاقتصادي والجيوسياسي على المديين المتوسط والبعيد.

I.ب. المطلب الثاني

الأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي

تتجسد مكانة وأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي بتمتعه بمجموعة من المقومات المرتبطة بموقعه الجيوبوليتيكي ولا سيما لدى القوى المتنافسة فيه، ونوزع هنا هذه الأهمية الجيوستراتيجية وفق النقاط التالية.

اولاً: الأهمية الجيواقتصادية: تعد "منطقة القطب الشمالي" واحدة من أهم المناطق الجيواقتصادية في العالم بسبب ما تحتويه من موارد طبيعية هائلة وموقعها الجغرافي الفريد الذي يمكن أن يعيد تشكيل الاقتصاد العالمي. في ظل التغيرات المناخية التي تسهم في ذوبان الجليد القُطبي، إذ ظهرت فرص اقتصادية جديدة تشمل استغلال النفط والغاز والمعادن، وفتح طرق بحرية مختصرة للشحن، حيث تمثلت بدايات الاهتمام بالقيمة الاقتصادية للمنطقة في عام ٢٠٠٨م، وللمرة الأولى في تاريخ البشرية، انفتح عبر حقل الجليد القُطبي قناتان صالحتان للملاحة في الشرق بمحاذاة سيبيريا، وفي الغرب بمحاذاة الجزر الكندية لمدة بضعة أشهر، الأمر الذي سمح للقوارب بالإبحار من أوروبا إلى اليابان أو كاليفورنيا عن طريق مضيق بريينغ، بدلاً من المرور عبر قناة بنما أو القرن الأفريقي، الأمر الذي وفر بالتالي حوالي(٤٠٠٠-٥٠٠٠)كلم، ونظراً للانحباس الحراري العاملي وارتفاع درجات حرارة

(1) Mariel J. Murray, Alaska Native Lands and the Alaska Native Claims Settlement Act (ANCSA): Overview and Selected Issues for Congress, chapters 4-6-7, and pp. 232-233. For= =information on the political organization of Alaska Natives and Alaska Native lands, see CRS Report R46997

الأرض، فقد يتحول هذا الأمر إلى حدث متكرر حيث من المتوقع أن تمر آلاف السفن عبر ممراتهِ، وتفرغ خزانات وقودها هناك، وبالرغم من خطر التلوث الذي قد تسببه من انتشار بقعاً من النفط وغير ذلك من أشكال التلوث المختلفة، والذي سيشكل تهديداً حقيقياً للتجمعات السكانية من الإسكيمو والإنويت، إضافة إلى الدببة القُطبية[١]، الا ان الأهمية الاقتصادية مغرية للقوى الدولية؛ إذ يُقدّر أنه يحتوي على كميات ضخمة من الموارد الطبيعية غير المستغلة، مما يجعله محط اهتمام القوى العالمية، ووفقاً لتقرير هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تحتوي المنطقة (٢٤١٢) مليار برميل من النفط الخام والمكافئ النفطي غير المكتشف، وحسب التقديرات يوجد حوالي (٩٠) مليار برميل من النفط الخام أي (١٣%) من احتياطيات النفط غير المكتشفة عالمياً اي تقريباً ثلاثة اضعاف من اجمالي الاحتياطات المؤكدة لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وتضم أيضاً (٣٠%) من احتياطي الغاز الطبيعي غير المكتشف، أي ما يعادل(٤٧) تريليون متر مكعب من الغاز[٢]، هذا يجعل المنطقة مورداً استراتيجياً للطاقة في المستقبل، لا سيما مع نضوب الاحتياطيات في أماكن أخرى من العالم، وبالإضافة إلى النفط والغاز، تحتوي المنطقة على معادن ثمينة مثل... (النيكل، النحاس، الكوبالت، واليورانيوم)، والتي تُعد ضرورية للصناعات التكنولوجية والعسكرية، ولا غضاضة في القول ان التغيير المناخي ساهم في زيادة الاهمية الاقتصادية للقطب الشمالي، حيث ان سرعة ذوبان الجليد فيه، أدى إلى ظهور فرص اقتصادية جديدة، وبالرغم مما تسبب فيه من تهديدات بيئية؛ فمن جانب الشحن البحري أدى ذوبان الجليد إلى جعل الممرات البحرية الشمالية قابلة للاستخدام لعدة أشهر في السنة، وهو ما يعزز التجارة الدولية؛ أما في على صعيد الصيد البحري فانه مع تغير توزيع الثروة السمكية، أصبحت المنطقة ذات أهمية متزايدة لصناعة الصيد العالمية[٣]، فضلاً عن انه أدى إلى تحسين الوصول إلى النفط والغاز والمعادن نتيجة لذوبان الجليد، مما عزز من الاستثمارات في هذه المجالات، مع انه هذه الأنشطة تعرض المنطقة لخطر التلوث البيئي كما اسلفنا[٤]. ومن الجدير بالذكر ان وجود النفط والغاز في "دائرة القطب الشمالي" يختلف من موقع إلى اخر، حيث تعد المنطقة القُطبية الروسية أكثر غنى بالغاز، والمنطقة القُطبية قبالة السواحل النرويجية بما في ذلك جزيرة غرينلاند أكثر غنى بالنفط، وهناك توقع أن يكون اغلب الموارد الهيدروكربونية هي في الدائرة القُطبية الشمالية على الألواح القارية قرب شواطئ الدول القُطبية كما توضح الخريطة رقم (٢) ذلك. فضلاً عن توافر.

---

(١)ميشال روكار، "من ينتصر للقطب الشمالي"، *مجلة الدبلوماسي، وزارة الخارجية، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، قطر*، العدد (٤٤)، (٢٠١٥): ص ٦٨.

(2) US Geological Survey, Circum-Arctic Resource Appraisal: Estimates of Undiscovered Oil and Gas North of the Arctic Circle, 2008, p: 4.

كذلك انظر: مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي ، مصدر سبق ذكره، ص١٣١.

(3)Arctic Council, Arctic Shipping and Sustainable Development, 2020, P:14, Accessed 20/12/2024 on links, https://www.arctic-council

(4) Scott Savitz, Strategic Competition In The Arctic, International Security And Defence Journal, Esd/Mdm · Euronaval Special Issue,Germany, Octobr, 2022, P:36.

الخريطة(٢) توضح مناطق توزع انتاج النفط والغاز في القُطب الشمالي

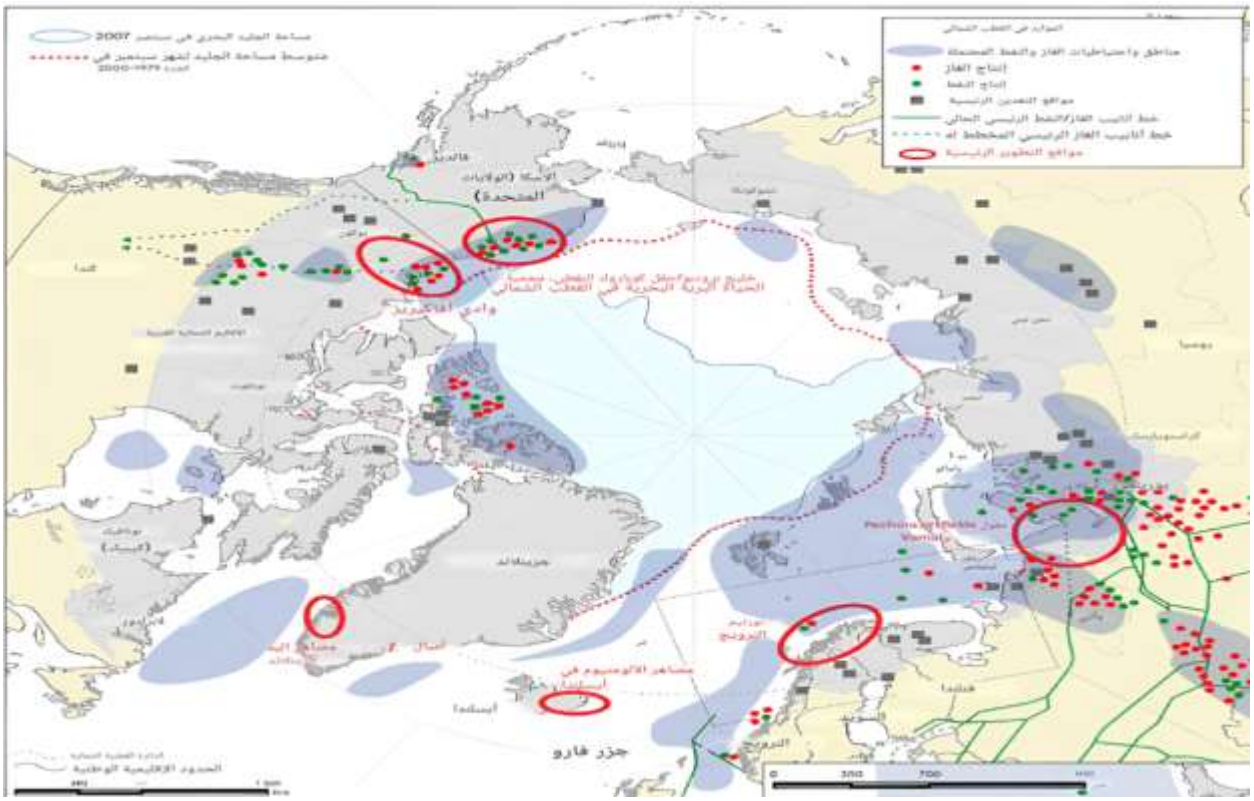

source: Grid Arendal, ACIA, AMAP, Gaz de France, East European Gas Analysis, NSIOC, United States Geogolical Survey.

القطب الشمالي على مسارات بحرية ثلاث تربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي، وتشكل ممرات بحرية تستخدم من قبل السفن للتنقل عِبر المنطقة كاملة او عِبر اجزاء منها، وهذه المسارات هي[1]:-١- المسار الشمالي الشرقي: عبارة عن طريق ممتد من كوريا الجنوبية مروراً بساحل روسيا الشمالي والسواحل النرويجية وصولاً إلى اوروبا ويبلغ طول هذا الطريق ١١ ألف ميل بحري.

٢- **المسار الشمالي الغربي:** عبارة عن طريق يمتد على طول سواحل شمال كندا حيث يمر بتخومها الشمالية في جزيرة بافن ثم بمضائق (لانكستر، وبارو، وفاينكاوت ملفيل او "مضيق الأمير ويلز") ثم ببحر بوفورت ومضيق بيرنك والمحيط الهادي، حيث سمح الانتقال في هذا الممر بتقليص الطريق البحري إلى بلدان اسيا بمقدار خمسة ألف كيلو متر.

(١)علوان نعيم امين الدين، *الحرب على اسيا من المياه الدافئة إلى المحيط الهادي*، ط١، (بيروت: دار ابعاد، ٢٠١٥)، ص٣٨٢.كذلك انظر : عصام سرحان عذيب الموسوي، "التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين) أنموذجا"، *مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، بغداد*، المجلد (٥)، العدد (٩)، (٢٠٢٣): ص ٥٤٨-٥٤٩.

٣- **المسار البحري عبر القُطبي:** الذي يبلغ طوله ثلاثة ألف ميل بحري وهو طريق محتمل ورغم أنه الاقصر فأنه غير قابل للاستخدام حالياً، حيث يمر بمنتصف القُطب الشمالي.

اتساقاً مع ما تقدم فإن ما يميز المسار الملاحي القُطبي الشمالي انه يوفر(٤٠%) من وقت الملاحة، اذا ما قارنه بممرات ملاحية أخرى، وهذا اقتصادياً يقود لخفض مصروفات الوقود والشحن والمال، كما بوفر الابحار عبر الممر الشمالي الشرقي وفراً في الوقود بسبب قصر المسافة من جهة، وابحار السفن بسرعة اقل نتيجة لظروف الطقس الصعبة من جهة اخرى، مما سيقلل من الانبعاثات الملوثة للبيئة. علاوة على ذلك، يُعتبر الممر الشمالي الشرقي أكثر أماناً وبُعداً عن النزاعات السياسية في منطقة مضيق باب المندب وهجمات القراصنة في خليج عدن. كما يمنح الصين فرصة جزئية لتفادي الممر الملاحي التقليدي عبر مضيق ملقا بين ماليزيا وإندونيسيا، لا سيما في ظل تصاعد التوترات بين الصين ودول جنوب شرق آسيا بشأن بحر الصين الجنوبي. وقد استفادت الصين من الإعلان عن هذا الطريق الجديد للضغط على إدارات كلٍّ من قناة السويس وقناة بنما لخفض رسوم العبور. حيث تشكل الحاويات الصينية حوالي(٢٣%) من إجمالي الحاويات المحملة العابرة لقناة السويس، فيما تمثل البضائع العامة الصينية حوالي(١٠.٧%) من إجمالي البضائع العابرة للقناة. أما عدد سفن الحاويات التابعة لشركات صينية فقد بلغ ٤٥٢ سفينة، في حين بلغ عدد ناقلات النفط الخام أو المنتجات البترولية والغاز المسال والكيماويات ١١٨ سفينة[١].

تُفهم من هذه الأهمية الجيواقتصادية حقيقة وجود تنافس عالمي اقتصادي لا مفر منه على ثروات "القطب الشمالي"، خاصة في ظل احتمالات نضوب الموارد التقليدية للطاقة لدى الدول الكبرى بعد نحو قرن من الاستخدام غير المستدام. هذا الواقع يعزز الاهتمام الدولي بالاستثمار في مواردهِ، لا سيما من جانب روسيا وجيرانها في المنطقة القُطبية الشمالية، مما قد يؤدي إلى تأجيج الصراعات في المستقبل.

ثانياً: الأهمية الجيوامنية والعسكرية. يُعد "القطب الشمالي" أحد المناطق الاستراتيجية في العالم، حيث تتقاطع فيه المصالح الجيو-أمنية والجيوسياسية للدول الكبرى، وبذوبان الجليد البحري بسبب تغيرات المناخ، ظهرت المنطقة كواجهة جديدة للتنافس العسكري والسياسي بين القوى الكبرى، بما في ذلك روسيا الاتحادية، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، إلى جانب دول أوروبية أخرى مثل النرويج والدنمارك، حيث تمتلك المنطقة أهمية جيو-أمنية كبيرة بسبب موقعها الجغرافي الذي يربط بين المحيطين الأطلسي والهادي، ومواردها الطبيعية الهائلة، فضلًا عن كونها بوابة لطرق الشحن الجديدة، وتتصف بأهمية متزايدة سياسياً وعسكرياً عبر الأزمنة المختلفة، ففي نظريته للقوة الجوية أشار ألكسندر سفرسكي، أن المحيط القُطبي الشمالي سيكون بمثابة منطقة حاسمة في الصراعات العالمية خلال عصر القوة الجوية. فهذا المحيط كان له أهمية استراتيجية كبرى خلال الحرب العالمية الثانية، واستمرت هذه الأهمية طوال فترة الحرب الباردة وما بعدها[٢]، واتساقاً مع ذلك فقد عمل الاتحاد

(١) حيدر حمزة مهدي، وزمن جاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠١.
(٢)مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢.

السوفيتي على تحصين ساحله المطل على المحيط القُطبي الشمالي، حيث أنشأ قواعد عسكرية ومراكز للاتصال مخصصة للكشف المبكر والإنذار، ومن جانب اخر تمركز الأسطول الرابع للولايات المتحدة الأمريكية في قاعدة "بارو" بولاية ألاسكا؛ فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير تجهيزات الدرع الصاروخي في شمال كندا، ونشر قوات عسكرية، وتجهيز الصواريخ العابرة للقارات ذات برؤوس نووية، وتساوقاً مع هذا الواقع فانه يعكس اتساع دائرة التنافس بين القوى الكبرى، من شرق آسيا وجنوبها الشرقي، مروراً بمضيق ملقا في جنوب شرق اسيا بين ماليزيا وإندونيسيا، وبحر البلطيق، والبحر الأسود، وصولاً إلى القطب الشمالي، الذي يشهد الآن حشداً غير مسبوق لأنواع متعـــــددة مـــــن الأسلحة، بمـــا فيها الصواريخ النووية والفرط صوتية.[١]

ثالثاً: الأهمية الجيوسياسية. يرتبط القطب الشمالي بالمناظر الطبيعية الهادئة والحياة البرية، وهو ليس مجرد منطقة خلابة، بل يتمتع بأهمية استراتيجية تتأثر بالقوى البيئية والسياسية والاقتصادية والعسكرية. خلال الحرب الباردة، كان ساحة تنافس بين الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد السوفييتي. ومع نهاية الحرب الباردة، خاصة بعد تأسيس "مجلس القطب الشمالي" عام ١٩٩٦، سعت دوله إلى جعله منطقة تعاون واحترام للقانون الدولي، فيما يُعرف بـــــ"روح القطب الشمالي". التزمت دول الشمال الأوروبي بهذا النهج، لكن المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا والصين أدخلت عناصر توتر جديدة. حيث ان التوسع العسكري الروسي وعملياته في المنطقة، فضلاً عن ردود الفعل من الدول الأخرى، قاد لتصاعد التنافس، في حين زادت الأنشطة الاقتصادية والدبلوماسية الصينية من أهمية المنطقة الجيوسياسية. مع تزايد المصالح العالمية، بات محوراً للتفاعل بين القوى العظمى، حيث تتداخل الأبعاد العسكرية والاقتصادية في تحديد مستقبله، مما يجعله نقطة رئيسية في السياسة الدولية المتغيرة[٢].

أصبح "القطب الشمالي"، وفقاً لمراقبين وباحثين، ساحةً للمنافسة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة وروسيا والصين. ويُعتقد أن تقلص الجليد وزيادة إمكانية الوصول البحري إلى الموارد قد يؤدي إلى سباق على ثروات المنطقة بين هذه الدول ودول أخرى. ومع ذلك، يرى بعض المراقبين أن فكرة السباق على الموارد مبالغ فيها، خاصة وأن دوله سعت للحفاظ عليه كمنطقة تعاون. لكن المنافسة الاستراتيجية بين القوى العظمى زادت من أهميته الجيوسياسية في العقد الأخير؛ مما أدى تعزيز روسيا والصين لقدراتهما العسكرية في المنطقة، مقارنة بالتقدم البطيء للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، وهذا ما جعله محوراً حيوياً للأمن العالمي والسيطرة على الموارد وطرق الشحن الناشئة. فبينما تعزز روسيا وجودها العسكري هناك، توسع الصين أنشطتها الاقتصادية والدبلوماسية، مما يعزز نفوذها. في المقابل، تواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها تحديات في مجاراة هذه التطورات. ونتيجة

(١)سوبونيا، الينا، "أبعاد الصراع على القطب الشمالي بين القوى الكبرى"، *مركز آسيا والشرق الأوسط للدراسات، مجلة اتجاهات الأحداث*، العدد السادس، (٢٠١٥): ص ٧٤.

(2) Report Congressional Research Service, op. cit, PP: 22-23.

لذلك، بات القطب محط اهتمام متزايد، حيث تلتقي المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، مما يجعله نقطة محورية في التنافس الدولي.[١]

مما تقدم يمثل "القطب الشمالي" فناراً لطريق جديد للتنافس بين القوى الدولية فاجيواقتصادياً يحتوي على ١٣% من احتياطيات النفط و٣٠% من الغاز الطبيعي في العالم، إلى جانب ممراته البحرية الجديدة التي تقلل تكاليف النقل العالمي، وجيوعسكرياً، فإنه يتيح للدول الكبرى مثل روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية إنشاء قواعد استراتيجية لمراقبة الممرات وحماية المصالح الإقليمية إلى جانب الصين التي دخلت على الخط في إطار بحثها عن ممرات نقل جديدة. أما جيوامنياً تعزز المنطقة أهمية الدفاع عن السيادة الوطنية في ظل التوسع العسكري المتزايد، لا سيما من روسيا وحلف الناتو. أما جيوسياسياً يعد القُطب نقطة التقاء وتنافس بين المصالح الوطنية للدول الكبرى، مما يجعله مركزًا للنزاعات الحدودية والتوازن الاستراتيجي على الساحة الدولية أجمع؛ بناءً على ذلك سيتم البحث في ابعاد التنافس في القطب الشمالي بين القوى الدولية من خلال المبحث الثاني لهذا البحث للتعرف بشكل أقرب إلى مكانته في التوجهات الاستراتيجية للقوى الدولية فيه.

II. المبحث الثاني

التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى في القطب الشمالي

يقول رئيس وزراء فرنسا وعضو البرلمان الاوربي (ميشال روكار) " منذ بدأ الإنسان في رسم الخرائط للعالم، كنا نفتتن بالقُطبين الشمالي والجنوبي، سواء على المستوى الشاعري أو المستوى العلمي، ولكن باستثناء قلة من صائدي الحيتان والمستكشفين فإن أحداً منا لا يرغب في إلقاء نظرة عن كثب على القُطبين. إن السكينة الهادئة التي يتسم بها القُطبان الشمالي والجنوبي كانت بمثابة النظير المثالي لعدم المبالاة التي يتسم بها البشر. لكن ظاهرة الانحباس الحراري العالمي تسببت في تغيير كل شيء..." ، ويقول: "إن القارة القُطبية الجنوبية تتمتع بميزة عظيمة، مقارنة بوضع "القطب الشمالي"، الذي أصبح في خطر الآن فالقارة القُطبية الجنوبية تقطنها البطاريق فقط وليس الناخبون، وخصوصاً الناخبين من جنسيات مختلفة." في إشارة واضحة للقطب الشمالي والتنافس القائم فيه.[٢]

ربطاً مع ذلك فالقطب الشمالي يمثل ساحة للتنافس بين الدول المطلة عليه؛ فالموقع الجغرافي للمنطقة يجعلها حلقة وصل استراتيجية بين المحيطين الأطلسي والهادئ إذ تبدو إشكالية تلك المنطقة معقدة بشكل ما فهناك خمس دول فحسب متشاطئة عليه تمتد على المحيط القُطبي الشمالي، وهي: (روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والدنمارك، والنرويج)

(1) Kiel Pechko, Rising Tensions And Shifting Strategies: The Evolving Dynamics Of Us Grand Strategy In The Arctic, Article Available On The Website Of The Arctic Institute Center For Circumpolar Security Studies, In January 7, At The Link :Https://2u.Pw/2pakm66c

(٢) ميشال روكار، مصدر سبق ذكره، ص ٦٨.

لكن هناك دولاً متداخلة مع المنطقة، مثل: فنلندا، والسويد، وأيسلندا، إضافة إلى الدول ذات الحظوة الاقتصادية الكبرى، مثل: الصين واليابان وكوريا الجنوبية، ودول أوروبا الغربية، وقد جاء تأسيس "مجلس القطب الشمالي" في عام ١٩٩٦ نتيجة رغبة دول المنطقة في التعاون والتنسيق، ويضم المجلس ثمانية أعضاء هي: روسيا الاتحادية، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأيسلندا، والدنمارك، والنرويج، وفنلندا، والسويد، وتمتلك تلك الدول أقاليم برية أو بحرية فيه، واتساقاً مع ذلك فالمنطقة شهدت مجموعة من الاتفاقيات المعنية بتنظيم وتسوية غالبية المنازعات المتعلقة بالحدود البرية والبحرية بين الدول المعنية، ومن أبرزها، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢؛ ومعاهدة ارخبيل سفالبارد أو ("سبيتسبيرجن" أي الجبال الحادة) عام ١٩٢٠، والمعنية بحظر استخدام أرخبيل سفالبارد النرويجي لأغراض حربية، والتي تعطي كذلك الحق لروسيا في استغلال الموارد الطبيعية للأرخبيل؛ واتفاقية تعيين حدود بين الدنمارك وكندا في عام ١٩٧٣؛ واتفاقية تعيين الحدود البحرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية في مضيق بيرينج (Bering) والمحيط القُطبي الشمالي وبحر بيرينج في عام ١٩٩٠ ؛ واتفاقية تعيين الحدود البحرية بين الدنمارك (جرينلاند)، والنرويج سفالبارد في عام ٢٠٠٦. إن أهمية المنطقة القُطبية الشمالية آخذة في التنامي، بفعل التغيرات المناخية المتسارعة مما يفتح المجال أكثر للوصول إلى الثروات الكامنة فيها.[١] لذا سنناقش في هذا المبحث استراتيجية القوى الدولية المتنافسة جيوستراتيجياً في هذه المنطقة الحيوية .

II.أ. المطلب الأول

الاستراتيجية الأمريكية واهمية القطب الشمالي الجيوستراتيجية

وفقاً للنظرية الواقعية البنيوية التي طرحها أستاذ العلوم السياسية الأمريكي (ميرشايمر) "ان الدول تعمل في نظام دولي فوضوي للمساعدة الذاتية وتسعى جاهدة للحصول على أقصى قدر من القوة لضمان بقاء الدولة. حيث تكافح القوى العظمى لتصبح قوة مهيمنة إقليمية وتريد منع الدول الأخرى من أن تصبح قوة مهيمنة في مناطقها". ومن هذا المنظور فإن هدف الولايات المتحدة الأمريكية في "منطقة القطب الشمالي" يتلخص وبشكل خاص في منع روسيا من التحول إلى قوة إقليمية مهيمنة، لا سيما أن هذه المنطقة تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للحكومة الروسية، ولتحقيق هدفها تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى التحكم في الوصول إلى البحر القُطبي الشمالي والخروج منه من خلال التواجد البحري القوي في مضيق بيرنج والتعاون العسكري بين الحلفاء في بحر تشوكشي، وفجوة (GIUK) التي تشمل جرينلاند وأيسلندا والمملكة المتحدة[٢]، وربطاً مع ما تقدم ففي استراتيجيتها

(١)عزت سعد، "استراتيجية الجليد والثلج التحركات الروسية والصينية الجديدة في القُطب الشمالي"، *مجلة اتجاهات اسيوية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي*، السنة الأولى، العدد (١)، نيسان، (٢٠٢٤): ص ١٠.

(2) Erin Senfter, Competition or Cooperation: What Drives U.S. Arctic Strategy, Article published on the website of the journal ITSS: International Security Study Group, Verona, London, on May 23, 2022, accessed on January 14, 2025, on link: https://2u.pw/3ukY2TPe

الوطنية للقطب الشمالي لعام ٢٠٢٢ فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى بناء منطقة قطبية شمالية تتسم بالسلام والاستقرار والتعاون والازدهار؛ إذ تعكس الاستراتيجية الوطنية للقطب الشمالي رؤية أمريكية إيجابية تمتد لعقد كامل (٢٠٢٢-٢٠٣٢) لتحقيق هذا الهدف. وتعتبر هذه الاستراتيجية تحديثاً لإصدارها السابق في عام ٢٠١٣، مع التركيز على معالجة أزمة المناخ بجدية أكبر، واستثمار موارد جديدة في التنمية المستدامة لتحسين الظروف المعيشية لسكان المنطقة، مع ضمان حماية البيئة القُطبية. كما تأخذ الاستراتيجية بعين الاعتبار التحديات المتزايدة الناتجة عن المنافسة الاستراتيجية في القطب الشمالي منذ عام ٢٠١٣، والتي ازدادت تعقيداً بسبب الحرب الروسية غير المبررة في أوكرانيا. ومن خلال هذه الاستراتيجية، تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز قدرتها على المنافسة بفعالية وإدارة التوترات في المنطقة بغية تحقيق هذه الرؤية الطموحة، فإن هذه الفترة الديناميكية والمليئة بالتحديات يتطلب قيادة أمريكية فعالة على المستويين المحلي والدولي، لذا ترتكز الاستراتيجية على أربع ركائز أساسية، تعمل جميعها على دعم المصالح الأمريكية من خلال معالجة قضايا محلية ودولية مترابطة وهذه الركائز هي : [١]

-**الركيزة الأولى: الأمن**: تعمل الولايات المتحدة على ردع التهديدات الموجهة إلى الوطن الأمريكي وحلفائه عبر تعزيز القدرات الدفاعية الضرورية لحماية مصالحها فيه. كما تسعى إلى تنسيق الجهود الدفاعية المشتركة مع الحلفاء والشركاء، مع تقليل مخاطر التصعيد غير المقصود. ستواصل الحكومة الأمريكية تعزيز وجودها هناك حسب الحاجة لضمان أمن الشعب الأمريكي والدفاع عن الأراضي السيادية.

-**الركيزة الثانية: تغير المناخ وحماية البيئة:** تلتزم الولايات المتحدة بالتعاون مع سكان ومجتمعات ولاية ألاسكا لتعزيز قدرتها على التكيف مع تأثيرات تغير المناخ. كما تعمل على تقليل الانبعاثات الناتجة عن الأنشطة في القطب، كجزء من الجهود العالمية الأوسع للتخفيف من آثار التغيير المناخي. بالإضافة إلى ذلك، تركز الاستراتيجية على تعزيز البحث العلمي في المنطقة، إلى جانب الحفاظ على النظم البيئية الفريدة له.

-**الركيزة الثالثة: التنمية الاقتصادية المستدامة:** تهدف الولايات المتحدة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة في ولاية ألاسكا، بما في ذلك تحسين سبل العيش لمجتمعات السكان الأصليين. يتم ذلك عبر الاستثمار في البنية التحتية، وتوسيع الخدمات الأساسية، ودعم القطاعات الاقتصادية المتنامية. كما ستعمل الحكومة بالتعاون مع الحلفاء والشركاء على توسيع نطاق الاستثمار عالي الجودة والتنمية المستدامة في جميع أنحاء المنطقة.

-**الركيزة الرابعة: التعاون الدولي والحوكمة:** على الرغم من التحديات التي تواجه التعاون في القطب الشمالي نتيجة العدوان الروسي في أوكرانيا، تهدف الولايات المتحدة إلى دعم مؤسسات التعاون الإقليمي، مثل مجلس القُطب الشمالي، لتعزيز قدرتها على إدارة النشاط

(1)The White House Wishing, National Strategy for the Aristocracy Back, Us, October 2022, pp:3-4.

المتزايد في المنطقة. كما تسعى إلى تعزيز الالتزام بالقوانين والقواعد والأعراف الدولية التي تنظم سلوك الدول فيه لضمان استقرار المنطقة وأمنها.

اتساقاً مع ما تقدم تمثل هذه الاستراتيجية نهجاً شاملاً يهدف إلى تحقيق التوازن بين الأمن والتنمية الاقتصادية وحماية البيئة والتعاون الدولي فيه، بما يضمن الحفاظ على المصالح الأمريكية وتعزيز الاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة.

II.ب. المطلب الثاني

الاستراتيجية الروسية واهمية القطب الشمالي الجيوستراتيجية

كانت روسيا من أوائل الدول التي ارتادت ،وكذلك استكشفت خفايا "منطقة القطب الشمالي" في منتصف القرن الثامن عشر، ويرجع بعض الباحثين هذا التوجه إلى عام ١٥٨٠ في القرن السادس عشر عندما تم غزوها لسيبيريا من قبلها؛ كما سجلت روسيا السبق في عبور مضيق بيرينغ الذي يفصل بين قارتي آسيا وأمريكا بـمسافة (٩٠)كلم فقط، منذ أواخر القرن الثامن عشر، وتوسع النفوذ الروسي تدريجياً في سيبيريا حتى بلغ سواحل المحيط الهادئ في الشرق، كما وصل الروس إلى ألاسكا حيث تم استيطانها لاحقاً[1]، ولكن الاهتمام الاستراتيجي بهذه المنطقة يعود للعام ٢٠٠٧، إذ انصب التركيز الأساسي على الأبحاث العلمية والرحلات الاستكشافية بالرغم من الأهمية الاقتصادية للمنطقة، والتي بدأت باكتشاف الاتحاد السوفيتي لحقل الغاز في كارا عام ١٩٦٢، واكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية لحقول النفط في عام ١٩٦٨،غير ان غياب التكنولوجيا المتقدمة للتعامل مع ظروف البيئة القاسية فيما يتعلق بأنظمة الاتصالات والطوارئ، حال دون بروز أي تنافس استراتيجي فعلي في تلك الفترة. كما أن انهيار الاتحاد السوفيتي، قاد إلى تراجع الاهتمام الروسي بالقطب حتى عام ٢٠٠٧ إذ عادت روسيا لتُثبت حضورها الاستراتيجي بغرس علمها في اعماق القطب الشمالي على يد أرثر شيلينغاروف (باحث قطبي وممثل خاص للرئيس بوتين في المحيط المتجمد الشمالي)، وتظهر الصورة رقم (١) عملية غرس العلم الروسي في قاع المحيط المنجمد الشمالي، وقد أثار هذا الحدث ردود فعل حادة من الدول المتشاطئة*، حيث اعتبـــر

(١) نادية ضياء شكاره، "ازمة الهيمنة الروسية على القُطب الشمالي"، *مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق*، العدد (٥)، (٢٠١٨): ص ٤٧٣.

* ... بهذا المجال نذكر حدثين استفزازيين يحملان لهجة عدائية هما الزيارة غير المخطط لها لروغوزين،(نائب رئيس الوزراء ورئيس لجنة روسيا للقطب الشمالي) صرح معلناً: وباستعارة لفضية أن المنطقة القُطبية الشمالية هي (مكة) روسيا، وتذكر هذه التعليقات بخطاب استخدمته السلطة الروسية لتبرير اعتدائها على شبه جزيرة القرم حينها؛ إلى أرخبيل سفالبارد في نيسان ٢٠١٥، وتصريح شيلينغاروف (الباحث القُطبي وممثل الرئيس بوتين) بشأن المنطقة القُطبية الشمالية إذ قال: تاريخياً إنها مياه وجزر تابعة للأراضي الروسية. واليوم نعمل علي استعادتها...انظر: ستيفاني بيزارد، واخرون، *الحفاظ على التعاون القُطبي الشمالي مع روسيا :التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى، مؤسسة RAND*، (سانتا مونيكا، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية: ٢٠١٧)، ص ١٨-١٩.

وزيـــر الخارجية الأمريكي الأسبـــق مايك بومبيو الخطـــــوة الـــروسية بمـــــثابة إعـــــلان حـــــرب رمـــزي علـــى

دول المنطقة[١].

صورة (١) غرس العلم الروسي في قاع المحيط المنجمد الشمالي عام ٢٠٠٧

Source: Internationales Seerecht – 10 mächtige Regelwerke, Ocean Legal System, gabter10, Projektleitung: Jan Lemkoster, Herausgeber: Tim Schröder, et al., maribus gGmbH, Pickhuben 2, 20457 Hamburg, Deutschland,2010, S. 208

اتساقاً مع ما تقدم أدى هذا التطور إلى إعادة تشكيل المشهد الاستراتيجي في "القطب الشمالي"، حيث بدأت مرحلة جديدة من التنافس بين القوى الكبرى، لا سيما بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية. إذ أصبح ساحة مهمة للتنافس على الموارد والمصالح الاستراتيجية، مع تصاعد الجهود لتعزيز الوجود العسكري والاقتصادي في المنطقة. حيث تمتلك روسيا أطول خط ساحلي على المحيط المتجمد الشمالي، وهو ما أكسبها مكانة استراتيجية في المنطقة. وقد وصفه الرئيس فلاديمير بوتين بأنه جزء من مجال المصالح الخاصة لروسيا نظراً لأهميته العسكرية والاقتصادية. انطلاقًا من هذا التصور، أطلقت روسيا منذ عام ٢٠٠٨ العديد من الاستراتيجيات لتطوير قطاعات الطاقة، النقل، والأمن في المنطقة، وفي عام ٢٠١٣، أعلنت روسيا وثيقة رسمية تحدد فيها مصالحها الحيوية فيه واستراتيجيتها لتعزيز وجودها في المنطقة. وفي خطوة إضافية لمواصلة مطالبها السيادية، قدمت روسيا طلباً إلى لجنة الأمم المتحدة المعنية بحدود الجرف القاري في عام ٢٠١٥. ركزت الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي على تعزيز القدرات في مجالات الطاقة، الملاحة، والأمن بهدف حماية مشاريعها الاقتصادية من جهة، والتصدي لأي تهديدات محتملة من القوى الكبرى

(١) مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥. كذلك انظر: ستيفاني بيزارد، واخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

المنافسة من جهة أخرى؛ بغية تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتطوير العلوم والتكنولوجيا والحرص على التعاون الدولي فيه وحماية حدود الدولة للاتحاد الروسي. وقد حددت روسيا مرحلتين لتنفيذ هذه الاستراتيجية لتحقيق عدة اهداف أهمها[١]:

١-ضمان التسجيل القانوني الدولي للجرف القاري لروسيا في المحيط المنجمد الشمالي، وإنشاء خفر السواحل التابع لجهاز الامن الاتحادي في المنطقة الروسية "بالقطب الشمالي".

٢-وتعزيز القدرات العسكرية الروسية في المنطقة وتطوير البنية التحتية الحدودية والمعدات التقنية لإعادة الحدود وأنشاء وتطوير نظام فضاء متعدد الأغراض.

وربطاً بهذه الطموحات، حددت روسيا مجموعة من التحديات التي تعيق التنمية في القطب الشمالي، أبرزها: (التوجهات الديمغرافية السلبية، وضعف البنية التحتية، وانعدام التوازن في التنمية الاقتصادية). بناءً على ذلك، رتبت روسيا أولوياتها الاستراتيجية لمواجهة هذه التحديات وضمان تحقيق أهدافها الوطنية في المنطقة. فروسيا الاتحادية حالياً تسيطر على ما يقارب(٤٥%) من مياه هذه المنطقة. تساهم موارده بما يتراوح بين(١٢-١٥%) من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، بينما شكّلت صادرات الغاز منه حوالي(٨٣%) من إجمالي صادرات الغاز الروسي في عام ٢٠٢١، وتنظم وثيقة "أسس سياسة دولة الاتحاد الروسي" فيه حتى عام ٢٠٣٥، الصادرة في أذار/٢٠٢٠، الأهداف الاستراتيجية لروسيا في المنطقة، حيث تتضمن هذه الأهداف (تأكيد السيادة الروسية وضمان سلامة أراضيها، وتعزيز الشراكات متبادلة المنفعة بين دول المنطقة، وتحسين جودة الحياة لسكان المناطق الشمالية، كما تسعى الوثيقة إلى تطوير طريق بحر الشمال ليصبح ممراً بحرياً عالمياً تنافسياً، وحماية البيئة في المنطقة). بالإضافة إلى هذه الأهداف المدنية، تسعى روسيا إلى استعادة وتعزيز وجودها العسكري في القُطب الشمالي. وقد بدأت استثمارات عسكرية ملحوظة في المنطقة منذ عام ٢٠٠٨ في إطار هذا التوجه الاستراتيجي[٢]، وتمثل روسيا الفاعل الأبرز فيه، حيث تمتلك أسطولًا ضخمًا من كاسحات الجليد النووية التي طورتها على مدار السنوات، لتبلغ أكثر من(٥٠) كاسحة نووية قادرة على العمل بكفاءة في البيئة الجليدية القاسية. وعلى مدار العقدين الماضيين، أعادت روسيا تفعيل عدد من القواعد العسكرية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية في المنطقة، إلى جانب إنشاء قواعد جديدة وتوسيع مواقع اختبار الأسلحة المتطورة، بدءًا من الصواريخ فائقة السرعة ووصولًا إلى الطوربيدات النووية المسيرة من طراز "بوسيدون". وفي عام ٢٠٢٢، تجاوز عدد المحطات العسكرية الروسية في المنطقة تلك التابعة لحلف الناتو. كما ركزت الاستراتيجية العسكرية الروسية في "القطب الشمالي" على تعزيز قدرات الردع النووي، حيث يُعتقد أن حوالي ثلث الرؤوس النووية الروسية موجودة في الغواصات العاملة بالمنطقة، نظرًا لكونها أقصر مسار لعبور الصواريخ نحو الولايات المتحدة ودول

(١) دلال محمود السيد، "اتجاهات عسكرة القطب الشمالي في سياسات القوى الكبرى"، *ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة* ، العدد ٢١٥، (٢٠١٩): ص٢٤.

(٢)جمال فليح حسن، "الاستثمار الاقتصادي في منطقة القطب الشمالي وتأثيره في الاقتصاد العالمي"، *مجلة الجامعة العراقية، بغداد*، المجلد(٦٢) العدد(٢)، (٢٠٢٣): ص ٤٠٩.

حلف الأطلسي[١]. من جانب آخر؛ قدمت روسيا في عام ٢٠١٥ طلبًا إلى الأمم المتحدة لتمديد حدود جرفها القاري فيه، بهدف زيادة مساحتها بمقدار (١١٩١٠٠٠/كلم مربع) ضمن المثلث الممتد بين (مورمانسك-القطب الشمالي-تشوكوتكا). ولم تتوقف جهودها عند هذا الحد، بل قدمت عام ٢٠٢١ طلبًا إضافيًا للمنظمة الدولية للمطالبة بحوالي(٧٠٠) ألف كلم مربع إضافية من قاع المحيط بالقرب منه، مدعمة طلبها بنتائج دراسات جيوفيزيائية وجيولوجية تؤكد أن هذه المناطق هي امتداد طبيعي للجرف القاري الروسي. وبلا شك، تعزز هذه الخطوات سيطرة روسيا على الشريط الحدودي والمناطق المحيطة به، مما يعزز نفوذها في هذه المنطقة الإستراتيجية، سواء على صعيد الملاحة البحرية أو أمن الطاقة، وشهدت الفترة الأخيرة زيادة ملحوظة في نشاط السفن الروسية في القطب، حيث ارتفع عدد السفن التجارية والحكومية العاملة في المنطقة إلى ما يقارب (٧٠٩) سفن شهريًا في عام ٢٠٢٢، بزيادة نسبتها (٢٢%) مقارنة بعام ٢٠١٨. وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر بطرسبورغ حوله في أيار/٢٠٢١، حيث أشار إلى أن "الأمريكيين يعتقدون أنهم الوحيدون القادرون على تغيير قواعد اللعبة فيما يتعلق بممر البحر الشمالي، بينما يعتبر هذا الممر شريان نقل وطني لنا."[٢] ، ولا غضاضة في القول إن القطب الشمالي أصبح أحد الركائز الأساسية في رؤية روسيا الحديثة لنفسها كقوة عظمى أوراسية في نظام عالمي آخذ في التغيير، فضلًا عن كونه أداة جذب رئيسية لتعاونها مع دول العالم غير الغربي.

II.ج. المطلب الثالث

الاستراتيجية الصينية واهمية القطب الشمالي الجيوستراتيجية

تجلى اهتمام الصين بالقطب الشمالي بشكل واضح في ثمانينيات القرن العشرين، عندما أرسلت أول بعثة استكشافية إلى المنطقة، وفي إطار تعزيز حضورها العلمي؛ أنشأت الصين "معهد البحوث القُطبية" في شنغهاي، وأصدرت أكاديمية العلوم الصينية "المجلة الصينية للبحوث القُطبية" عام ١٩٨٨. ثم عززت مشاركتها الدولية بانضمامها إلى "اللجنة الدولية لعلوم القطب الشمالي" عام ١٩٩٦[٣]، وفي عام ٢٠٠٣، أسست الصين "مركز أبحاث النهر الأصفر"، الذي يُعد أول مركز أبحاث صيني في المناطق القُطبية، ويقع على أرخبيل

(١)أليكسى كلينيكوف، "توسع جيوبوليتيكي أسس العقيدة العسكرية لسلاح البحرية الروسي"، *مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، الأمارات العربية المتحدة*، العدد(١٤)،(٢٠١٥): ص ٧٢-٧٣. كذلك انظر:- مصطفى لبيب، "القطب الشمالي في دائرة اهتمام بريطانيا بسبب نشاط روسيا والصين"، موقع القاهرة الإخباري، ٢٠٢٣/١٢/٢٨، مقال متاح على موقع القناة، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/١/٢٥ على الرابط:-

https://2u.pw/eoUMxFCu

(٢) روسيا وأوكرانيا الرئيس الروسي بوتين يشرف على أول مناورات عسكرية نووية منذ غزو أوكرانيا ، BBC عربية، ٢٦/تشرين الأول/ ٢٠٢٢ خبر متحا على موقع القناة في (الانترنت) تاريخ الدخول ٢٠٢٥/١/٢٥ على الربط:

https://www.bbc.com/arabic/world- ٦٣٤٠٢٢٥٦ . See also: William Mauldin and Alan Collison, "U.S. Military Paths,"

(٣) حيدر حمزة مهدي، وزمن جاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠٤.

سفالبارد النرويجي المطل على المحيط المتجمد الشمالي، ومع حلول عام ٢٠٠٧، بدأت الصين توجيه اهتمام أكبر نحو الأهمية الجيوسياسية للمناطق القُطبية، حيث شرع صناع القرار في صياغة رؤية استراتيجية شاملة للتعامل مع هذه المناطق، مما يعكس تطلعاتها نحو تعزيز نفوذها في هذا المجال الحيوي.(١)

لقد أصبحت الصين في العام ٢٠١٣، واحدة من قائمة ست دول غير قطبية حصلت على صفة مراقب في "مجلس القطب الشمالي". وقبل اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا، أثارت الصين تساؤلات حول مدى فعالية المجلس في شكله الحالي والإطار القانوني القائم، وبدأت في طرح أسئلة حول ما إذا كان ينبغي أن يظل هذا المجلس هو الآلية الرئيسة لمعالجة قضايا "القطب الشمالي". كما شرعت الصين في اعتماد أساليب بديلة للتأثير على حوكمة المنطقة؛ ففي كانون الثاني/٢٠١٨، أعلنت الصين عن رؤيتها للقطب الشمالي من خلال إصدار كتابها الأبيض حول سياستها اتجاه المنطقة، حيث وصفت نفسها بأنها "دولة قريبة منه". "وجاء في الكتاب أن أقصى نقطة في شمال الصين، الواقعة في شمال شرق منغوليا الداخلية، تبعد مسافة مماثلة عنهُ مقارنة ببعض المناطق الأخرى التي تُعتبر قريبة منه"(٢)،وتشير الورقة البيضاء طريق الشحن عبره بعده "طريق الحرير القُطبي"، وكما هو موضح في الخريطة رقم (٣).

الخريطة(٣) طريق الحرير القُطبي للصين

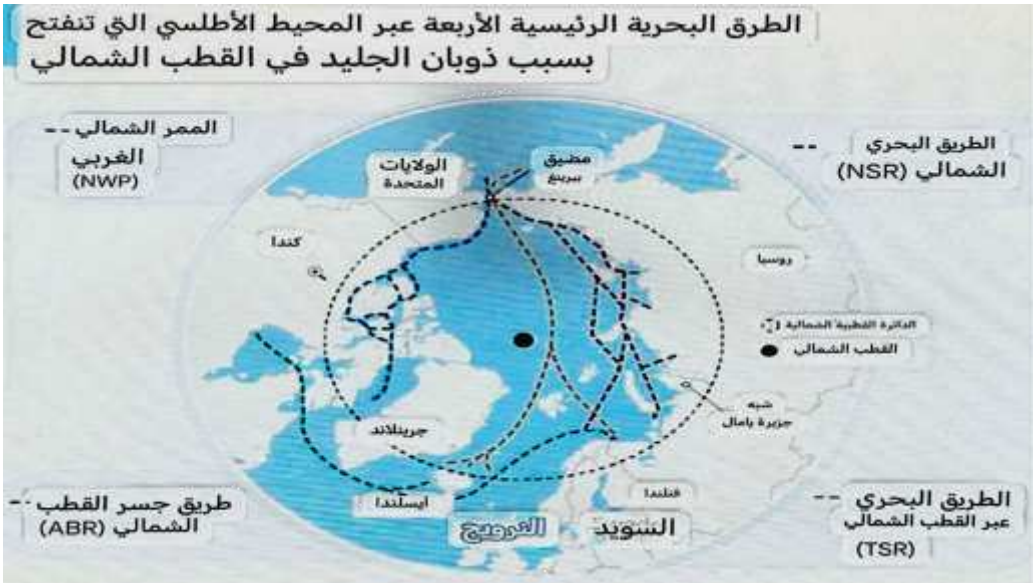

(1)"Russia and China in Race to Melt the Arctic," Wall Street Journal Options, July 30, 2023, accessed April 27, 2025, https://tinyurl.com/24kzyas9, and "Russia in Review, May 21-28, 2021," Russia Matters, https://tinyurl.com/3nmkjxy5

(2)Quoted from :Report Congressional Research Service, op. cit, p:38.

Sources: Statista, Asia Summary, Statista Research, Hamburg, Germany, Japanese on the site, accessed 20/1/2025 at the link: https://2u.pw/vHQsBfNEo

حيث تُعرّف هذه الورقة الطريق كممر نقل استراتيجي ضمن مبادرة الحزام والطريق، وهي المبادرة الجيوسياسية الكبرى التي أطلقتها الصين عام ٢٠١٣ لربط أوراسيا ومناطق أخرى عبر شبكة من البنية التحتية والروابط الاقتصادية التي تقودها الصين أو تكون مرتكزة عليها. وتندرج المناطق القُطبية، بما في ذلك القطب الشمالي والجنوبي، ضمن المناطق الـ(١٤) التي حددتها الصين في خطتها الخمسية للفترة ٢٠٢١-٢٠٢٥؛ كما تمتلك الصين كاسحة جليد قطبية قوية تُعرف باسم "شيو لونغ(Snow Dragon) "، والتي تم تصنيعها بمساعدة أوكرانيا، وقد قامت هذه السفينة بعدة رحلات عبر مياه القطب الشمالي، حيث نفذت ما وصفته الصين بأنها مهام بحثية علمية. بالإضافة إلى ذلك، دخلت كاسحة جليد ثانية، وهي أول كاسحة جليد صينية الصنع بالكامل وقادرة على عبوره؛ دخلت الخدمة عام ٢٠١٩ تحت اسم "شيو لونغ ٢". كما أضافت الصين كاسحة جليد ثالثة تُسمى "جيدي(Ji Di) "، وهي سفينة يبلغ طولها(٢٩٢)قدماً وتبلغ إزاحتها(٥٦٠٠) طن، إلى أسطولها في حزيران/٢٠٢٤، وبدأت عملياتها فيه في شهر آب من العام نفسه، وفقاً لتقارير إعلامية صدرت في ذلك الوقت[١]؛ اتساقاً مع ذلك فالصين تسعى لتعزيز حضورها فيه عبر استراتيجيات متعددة الأبعاد، تتوزع بين التطور التكنولوجي والدبلوماسي والاقتصادي. فإلى جانب امتلاكها ثلاث كاسحات جليد متقدمة، فهي تسرّع من وتيرة تطوير كاسحة جليد بحثية ثقيلة من الجيل الجديد، حيث خصصت موارد مالية وبشرية كبيرة لهذا المشروع، ويُشار إلى أنه في مراحله النهائية من البحث والتطوير، وفقًا للمصادر الرسمية. أما على الصعيد الدبلوماسي، عززت الصين تعاونها مع دول شمال أوروبا، حيث توسع حضورها الدبلوماسي في بعضها، وشاركت في حوارات اقتصادية مع آيسلندا وجرينلاند ويُعتقد أن الاهتمام الصيني بجرينلاند مرتبط ارتباطًا وثيقًا باحتياطياتها من العناصر الأرضية النادرة، التي تُعد مكونًا حيويًا للصناعات التكنولوجية والعسكرية. كما أنشأت الصين محطة أبحاث في أرخبيل سفالبارد النرويجي، إلى جانب محطة ثانية في آيسلندا، مما يعكس سعيها لتعميق فهمها العلمي للمنطقة القُطبية[٢]

أما في سياق التعاون الإقليمي، تبدو الصين مهتمة بتعزيز الشراكة مع روسيا لاستغلال طريق البحر الشمالي، الذي يُقلص زمن الشحن بين الصين وأوروبا بنسبة تصل إلى(٤٠%) مقارنة بالطرق التقليدية عبر قناة السويس. كما يهدف هذا التعاون إلى تقليل اعتماد الصين

(1)Trym Eiterjord, What the 14th Five-Year Plan says about China's Arctic Interests, Arctic
Institute, November 23, 2023; Marc Lanteigne, The Polar Policies in China’s New Five-Year Plan, Diplomat, March 12 ,2021. And see: John Grady, Chinese Icebreaker Mission to Arctic Clear Signal of Beijing’s Polar Ambitions, Article available on the website News US Naval Institute, Accessed on 20/1/2025 at the link: https://2u.pw/9u7EmVhC

(2) Jeremy Greenwood, op. cit, pp:2-4.

على الممرات البحرية الجنوبية، لا سيما تلك المارة عبر مضيق ملقا، الذي تُصنفه الصين كنقطة اختناق استراتيجية معرضة للتهديدات الخارجية، خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفي تطور حديث، أفادت تقارير إعلامية في تموز/٢٠٢٤ بأن محطة إذاعية صينية بدأت بث تحليلات متخصصة حول ظروف الجليد البحري وتوقعات الطقس للطريق الشمالي، مما يوفر بيانات حيوية لتعزيز سلامة الملاحة في المنطقة. يُذكر أن هذه الخطوة تأتي بالتزامن مع دخول كاسحة الجليد الصينية الثالثة "جيدي" الخدمة في آب/٢٠٢٤، مما يعكس استراتيجية متكاملة لتعزيز النفوذ الصيني في القطب الشمالي، سواء على المستوى العلمي أو الاقتصادي أو الأمني.[١]

اتساقاً مع ما تقدم فالصين تعزز حضورها الجيوسياسي والاقتصادي في المناطق القُطبية عبر استثمارات متنوعة وبرامج بحثية طموحة. ففي "القطب الشمالي الروسي"، ركزت الاستثمارات الصينية على قطاع الطاقة، حيث شاركت في تطوير مشروع يأمال للغاز الطبيعي المسال، أحد أكبر المشاريع العالمية في مجال الطاقة. كما وقّعت شركات صينية اتفاقيات مع نظيرتها الروسية في شباط/٢٠٢٣ لتطوير مشاريع تعدين، مثل استخراج التيتانيوم، مما يعكس سعي بكين لتعزيز إمداداتها من الموارد الإستراتيجية[٢]. ولا يقتصر الاهتمام الصيني على روسيا؛ إذ تُظهر التقارير اهتمامًا متزايدًا بفرص التعدين في القطب الشمالي الكندي وجرينلاند، لا سيما لاستغلال احتياطيات العناصر النادرة، فضلًا عن استكشاف مناطق الصيد الغنية بالثروات السمكية، **أما من الناحية الأمنية**، فقد أثارت أنشطة الصين فيه تساؤلات دولية، لاسيما بعد حادثة المنطاد الصيني الذي اخترق المجال الجوي الأمريكي-الكندي في كانون الثاني/٢٠٢٣، وانتشال عوامات تجسس صينية في المنطقة ذاتها، والتي يُعتقد أنها صُممت لرصد تحركات الغواصات الأمريكية وتغيرات الغطاء الجليدي. وفي تموز/٢٠٢٣، أكملت الصين اختبارات نظام متطور للاستماع تحت الماء في المحيط المتجمد الشمالي، مما يعزز قدراتها على المراقبة العلمية والعسكرية في المنطقة.[٣] تعكس هذه الخطط رؤية صينية أوسع تُعرِّف المناطق القُطبية كساحة حيوية للنفوذ العالمي، حيث تسعى الصين

(1)Albee Zhang and Ryan Woo, additional reporting by Aizhu Chen and Emily Chow, China Starts Regular Sea Ice Forecasts for Northeast Passage off Russian Coast, Article available on the website Reuters, July 1, 2024, Accessed on 20/1/2025 at the link: https://2u.pw/QDTtxeLK

(2)Arty Sarkisian, China Wants to Tap Nunavut minerals: Ambassador, Article available on the website Nunatsiaq News, in August 29, 2024, Accessed on 25/1/2025 on link h ttps://2u.pw/ AU6yHDP5

(3)William Yang, China's New Antarctic Research Station Renews Concerns About Potential Security Threats, Article available on the website, VOA, February 16, 2024, Accessed on 26/1/2025 on link: https://2u.pw/AbnynN4o ,And see: Stephen Chen, China Plans Massive Arctic Listening Program After Announcing Successful Test of Underwater Device in the Arctic, Article available on website, South China Morning Post, July 9, 2023, Accessed on 27/1/2025 on link: https://2u.pw/RolXuqhvZ

لتعزيز مكانتها كقوة عظمى عبر البحث العلمي والاستثمارات الاقتصادية. ويتجلى هذا التوجه أيضًا في القارة القُطبية الجنوبية، حيث توسع الصين وجودها عبر زيادة عدد محطاتها البحثية، في إطار مساعيها

لموازنة النفوذ الغربي وضمان حصة في الموارد المستقبلية.[١]

II.ح. المطلب الرابع

استراتيجية القوى الاوربية واهمية القطب الشمالي الجيوستراتيجية

يشكل "القطب الشمالي" أهمية جيوستراتيجية متزايدة في استراتيجيات القوى الأوروبية، نظرًا لموقعهِ الحساس وثرواته الطبيعية وإمكانياته المستقبلية في النقل البحري. بينما تركز روسيا على تعزيز وجودها العسكري والاقتصادي في المنطقة، فإن القوى الأوروبية الأخرى، لاسيما فنلندا، الدنمارك، السويد، النرويج، والمملكة المتحدة، فضلاً عن الاتحاد الأوروبي، تتبنى استراتيجيات متعددة الأوجه تتراوح بين الاستغلال الاقتصادي، والتعاون البيئي، وتعزيز الأمن القومي؛ فهو منطقة استراتيجية حاسمة في القرن الحادي والعشرين، حيث تلعب تغيرات المناخ دورًا رئيسيًا في فتح آفاق جديدة للتنمية الاقتصادية والجيوسياسية، مما دفع هذه القوى إلى وضع استراتيجيات متكاملة للاستفادة من موارده.

ربطًا مع ما تقدم تركز **استراتيجية فنلندا** على تعزيز التعاون الدولي في القطب الشمالي من خلال مجلسه، وتسعى لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء والطاقة المتجددة. كما تولي اهتمامًا خاصًا لحماية البيئة القُطبية والحفاظ على التنوع البيولوجي، ومن خلال التعاون الدفاعي مع الناتو والدول الإسكندنافية، وتعزز الأمن فيه، وعن طريق الدبلوماسية القُطبية، من خلال عضويتها في مجلس القطب الشمالي، لتعزيز الاستقرار في المنطقة[٢]. أما **استراتيجية السويد** فتسعى لتعزيز الابتكار العلمي والتكنولوجي فيه، خاصة في مجالات الطاقة المتجددة واستكشاف الفضاء؛ فضلاً عن دعمها الجهود الدولية لتقليل الانبعاثات الكربونية في المنطقة، مما يعكس التزامها بحماية البيئة القُطبية[٣]، إلى جانب التعاون العلمي واللوجستي بين السويد وفنلندا ،فالأولى تطور جانب البحث العلمي عبر محطة (أبيسكو-Abisko) في قلب منتزه ابيسكو الوطني وهي قرية تقع شمال السويد؛ كما تعمل على تحييد منطقة "القطب الشمالي" عسكريًّا كجزء من استراتيجيتها التقليدية. أما فنلندا فتسعى لتكون مركزًا لوجستيًّا لطرق القطب الشمالي عبر تطوير سكك

(1)Alexander B. Gray, China's Next Geopolitical Goal: Control of Antarctica, Article available on website Journal National Interest, us, March 20, 2021, Accessed on 26/1/2025 on link:https://2u.pw/qMLpxw

(2) Helsinki, Ministry of Foreign Affairs of Finland, 2021, p. 12.

(3) Swedish Arctic Research Secretariat, Sweden's Role in Arctic Innovation, Stockholm: Swedish Arctic Research Secretariat, 2020, p. 18.

حديدية تربط موانئها بالممرات الشمالية[١].وفيما يخص **استراتيجية الدنمارك** فإن جزيرة غرينلاند تعد جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيتها اتجاهه، حيث تستثمر الحكومة الدنماركية في استكشاف المعادن الأرضية النادرة والموارد الطبيعية الأخرى كدعم مشروع كوانفجليد (Kvanefjeld)في جرينلاند الهادف إلى استخراج هذه المعادن النادرة والداعم للتحول الأخضر، لكنه يواجه معارضة محلية بسبب مخاطره البيئية؛ فضلاً عن سعيها لتعزيز سياتها على طريق شمال غرب، وتقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية عِبر قاعدة ثول الجوية (Thule Air Base) الأمريكية المنشأة في الحرب العالمية الثانية والواقعة شمال غرب جرينلاند، وتحديداً في مستوطنة بيتوفيك ان الدنمارك تركز على تعزيز سيادتها في جرينلاند كونها تُشكل(٩٨%) من أراضيها القُطبية[٢]

اتساقاً مع ذلك تمثل **النرويج** القوة القُطبية الرائدة فهي لاعبٌ رئيسيٌّ في القطب الشمالي بسبب حدودها المباشرة مع المنطقة وامتلاكها موارد طاقة هائلة في بحر بارنتس؛ إذ تركز استراتيجيتها على استخراج النفط والغاز، وهي تمتلك النرويج (٩٠%) من احتياطات النفط والغاز الأوروبية فيه، مع مشاريع مثل سنوهفيت (Snøhvit) للغاز الطبيعي المسال فهي تعمل على تحقيق التوازن بين الاستغلال الاقتصادي والحفاظ على البيئة من خلال سياسة "الشمال العالي"[٣]، حيث تسعى لتحقيق التوازن البيئي من خلال تبني سياسات لخفض الانبعاثات بنسبة(٥٠%) بحلول ٢٠٣٠ عبر الاستثمار في طاقة الرياح البحرية؛ كونها واحدة من الدول الرائدة في استغلال مواردهِ[٤]. كما تأتي **استراتيجية المملكة المتحدة** بالرغم من كونها ليست دولة قطبية لتعزيز وجودها في "القطب الشمالي" من خلال التعاون مع الدول الأعضاء في مجلسهِ؛ إذ أعادت المملكة المتحدة تموضعها في القطب بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، مركزة على الأمن البحري والبحث العلمي، من خلال تمويل أبحاث حول تأثيرات التغيير المناخي عبر "المعهد البريطاني للقطب الشمالي"، فضلاً عن الاستثمار في تقنيات الاستدامة، كما تقدم تعزيزاً عسكرياً بنشر غواصات نووية في المنطقة كجزء من استراتيجية "العين الشمالية" التي تنفذها المملكة لمراقبة النشاط الروسي[٥]. وأخيراً تأتي بالمجمل **استراتيجية الاتحاد الأوروبي** لتهدف ايضاً إلى تعزيز التنمية المستدامة في القطب الشمالي من خلال سياساته البيئية والاقتصادية وتشمل استراتيجيته تقليل الاعتماد على الطاقة الروسية

(1)Swedish Polar Research Secretariat, Sweden's Arctic Research, 2021, p. 7. and see: Finnish Transport Agency, Arctic Rail Links, 2022 p. 19.

(2) Gredehuj .A ,The Strategic Importance of Greenland in the Arctic, Copenhagen: University of Greenland, 2022, p. 34.

(3) Norwegian Ministry of Petroleum and Energy, Arctic Oil and Gas Report, 2020, p:12.

(4) Norwegian Ministry of Petroleum and Energy, Arctic Oil and Gas Report, 2021, p:8.

(5)UK Arctic Policy Framework, UK Engagement in the Arctic, London: Foreign and Commonwealth Office, 2021, p: 25. and see: UK Strategic Delivery Plan 2022–2025 | Natural Environment Research Council 2022-2025, Polaris House, North Star Avenue, Swindon SN2 1EU,2022, p:11

وتعزيز التعاون مع الدول الأعضاء في مجلس القطب الشمالي. ومع ذلك، فإن استبعاد الاتحاد الأوروبي كمراقب دائم في المجلس يحد من نفوذه[١]، وقد حدد الاتحاد الأوروبي في سياسته القُطبية لعام ٢٠٢١ ثلاث أولويات[٢] :-

١- التحول الأخضر ودعم تقنيات الطاقة المتجددة في المنطقة.

٢- الحوكمة الدولية عن طريق الضغط للانضمام إلى "مجلس القطب الشمالي" كعضو مراقب دائم

٣- تقليل الاعتماد على روسيا بالبحث عن مصادر بديلة للطاقة بعد أزمة أوكرانيا.

تساوقاً مع ما تقدم، فإن القوى الاوربية تشترك جميعها في مواجهة تحديات مشتركة مثل التغيير المناخي، وحقوق السكان الأصليين، والتوترات الجيوسياسية في المنطقة، ويُعد التعاون متعدد الأطراف عبر مجلس القطب الشمالي أداة رئيسة للتغلب على كل التحديات وتحقيق توازن دقيق بين استغلال مواردهِ والحفاظ على استقراره البيئي والاجتماعي. بينما تتفاوت استراتيجياتها بين العسكرة كما في حالة (النرويج، المملكة المتحدة) ،والدبلوماسية الخضراء كما في حالة (الاتحاد الأوروبي)، يظل التعاون عبر منصات مثل مجلس القطب الشمالي مفتاحًا لتجنب تصعيد الصراعات[٣].

ربطاً مع ما تقدم يُعد "القطب الشمالي" ساحةً متزايدة الأهمية في التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى، إذ تمتلك روسيا الحضور الأقوى في المنطقة، مستفيدةً من أطول خط ساحلي على المحيط المتجمد الشمالي وموارد طبيعية هائلة، حيث تركز استراتيجيتها على تعزيز سيادتها، تطوير طريق بحر الشمال، وحماية مشاريعها في مجالات الطاقة والملاحة من خلال التوسع العسكري. في المقابل، تنظر الولايات المتحدة الامريكية إليه باعتباره منطقة حيوية تتطلب وجودًا استراتيجيًا متزايدًا لمواجهة النفوذ الروسي والصيني، لا سيما عبر تعزيز التعاون مع حلفائها الإسكندنافيين والاستثمار في الطاقة في ألاسكا. أما الصين، فرغم عدم امتلاكها أراضي هناك، فقد تبنت استراتيجية "القوة القريبة من القطب الشمالي"، مركزةً على الاستثمارات الاقتصادية والبنية التحتية ضمن مبادرة "طريق الحرير القُطبي". من جانبها، تعتمد الدول الإسكندنافية، مثل النرويج والسويد وفنلندا، على مزيج من التعاون الدولي وتعزيز القدرات الدفاعية لحماية مصالحها، فيما تركز الدنمارك، عبر سيطرتها على غرينلاند، على تعزيز وجودها العسكري والاستفادة من الثروات الطبيعية. وعلى الرغم من عدم امتلاك المملكة المتحدة لأي أراضٍ في المنطقة، إلا أنها تشارك في

(1) European Commission, EU Arctic Policy, Brussels: European Commission, 2021, p: 5.
(2) Council of the European Union, A Strategic Compass for Security and Defence - For a European Union, Brussels, 21 March 2022, pp:9-11.
(3) IPCC, Climate Change 2023: Arctic Impacts, 2023, p:17. and see: Arctic Council, Territorial Disputes in the Arctic,2022, p:29. also look: Inuit Circumpolar Council, Indigenous Rights in the Arctic, 2022, p: 9.

الجهود الأمنية والبحثية عبر التحالفات الغربية. أما الاتحاد الأوروبي، فيسعى إلى حماية المصالح البيئية والاقتصادية للدول الأعضاء ذات العلاقة بالقُطب الشمالي، مع مواجهة التحديات الناجمة عن تصاعد النفوذ الروسي والصيني. وفي ظل تسارع التغيرات المناخية وذوبان الجليد، يزداد التنافس في "القطب الشمالي" ليصبح أحد أهم محاور الصراع الجيوسياسي المستقبلي، حيث تتداخل الأبعاد الاقتصادية، الأمنية، والبيئية في سباق السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية؛ واتساقاً مع ما تقدم سنحاول في المبحث الثالث سيناريوهات هذا التنافس الجيوستراتيجي في هذه المنطقة الحيوية.

III. المبحث الثالث

سيناريوهات مستقبل التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى على القُطب الشمالي

يعد "القطب الشمالي" أحد أهم ساحات التنافس الجيوستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، حيث تسعى القوى الكبرى، وعلى رأسها روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والصين، إلى تعزيز نفوذها في المنطقة، مستفيدةً من التغيرات المناخية التي فتحت فرصًا جديدة لاستغلال الموارد والملاحة. ومع تزايد الاهتمام العالمي، تتباين السيناريوهات المستقبلية المحتملة بين تصاعد التنافس العسكري، وتعزيز التعاون الدولي، وتزايد النفوذ الصيني، مما يشكل مسارات مختلفة قد تسلكها الأحداث في المدى القريب والمتوسط.

III.أ. المطلب الأول

سيناريو تصاعد التنافس العسكري في القُطب الشمالي

بتزايد الانخراط الروسي في المنطقة وتعزيز البنية التحتية العسكرية، قد يصبح القطب الشمالي ساحةً جديدة للتوترات بين القوى الكبرى. لا سيما أن ذوبان الجليد البحري وفتح ممرات بحرية جديدة، قد تشهد المنطقة زيادة في الأنشطة العسكرية من القوى الكبرى، خاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: معززات تحقق السيناريو:[1]

١- **التوسع العسكري الروسي:** تعمل روسيا على تحديث قواعدها العسكرية، وزيادة وجودها في المنطقة، بما في ذلك نشر أنظمة دفاعية متقدمة وإجراء مناورات عسكرية واسعة النطاق، إذ قامت روسيا بإنشاء قواعد جديدة وتحديث البنية التحتية العسكرية، فضلاً عن

(1) Daniel Case and others, See How Russia Is Winning the Race to Dominate the Arctic, Options article on the site The Wall Street Journal, February 3, 2025, Accessed 1/2/2025 at link: https://2u.pw/F3Ce4ufU

كذلك انظر: انجي مهدي، "التنافس في القطب الشمالي : دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة"، *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة*، المجلد (٢٤) ، العدد (٢)، (٢٠٢٣): ص ١٨٠-١٨١.

زيادة التدريبات العسكرية: نفذت روسيا تدريبات عسكرية مكثفة في المنطقة، بما في ذلك إطلاق صواريخ بالقرب من حدود دول الناتو.

٢-**الرد الأمريكي وحلف الناتو:** مع تنامي النفوذ الروسي، بدأت الولايات المتحدة في تعزيز وجودها فيه، حيث أعلنت عن استراتيجيات جديدة لحماية مصالحها هناك، كما زادت دول الناتو من تعاونها الدفاعي مع النرويج والدنمارك، فضلاً عن اهتمام الناتو بضم فنلندا والسويد لتعزيز وجوده في المنطقة.

٣-**زيادة الأنشطة البحرية:** مع ذوبان الجليد، أصبحت الملاحة في القطب أكثر سهولة، مما يعزز من أهمية المنطقة استراتيجيًا ويجعلها عرضة للتوترات الجيوسياسية.

ثانياً: معوقات تحقق السيناريو[١]:-

١-**التكاليف الباهظة:** العمليات العسكرية في القطب الشمالي تتطلب استثمارات ضخمة في البنية التحتية والمعدات القادرة على العمل في بيئة قاسية.

٢-**المخاوف البيئية:** قد يؤدي التصعيد العسكري إلى تفاقم الأضرار البيئية، مما يثير اعتراضات داخلية ودولية.

٣-**ضغوط القانون الدولي:** تفرض الأطر القانونية مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار قيودًا على الأنشطة العسكرية في المنطقة.

III.ب. المطلب الثاني

سيناريو تعزيز التعاون الدولي واستغلال الموارد بشكل مشترك

في ظل التحديات البيئية والاقتصادية، قد تتجه الدول الكبرى إلى تبني نهج تعاوني لضمان الاستفادة المستدامة من موارد القطب الشمالي؛ ففي هذا السيناريو، اتفقت الدول على جعل استكشافه تمامًا مثل "استكشاف الفضاء" رمزًا للتعاون الدولي والسعي الإنساني الدائم نحو التقدم والابتكار. ووافقت الحكومات على معايير ممارسة الأعمال في القطب الشمالي، مع تشجيع استخدام أفضل التقنيات والابتكارات المتاحة لإثبات أن فصل النمو الاقتصادي عن التدهور البيئي أمر ممكن. تجذب الأحلام الطموحة المواهب، وأصبح بذلك نقطة جذب لأولئك الذين يرغبون في إثبات أن كلمة "مستحيل" ليست سوى أخبار كاذبة.

أدى الإجماع العالمي حول الحاجة إلى قطب شمالي مزدهر اقتصاديًا ومستدام بيئيًا إلى تطوير بيئة تمكينية فعالة لاستثمارات الأعمال. أصبحت موارده أكثر سهولة ليس فقط من الناحية المادية ولكن أيضًا من الناحية المؤسسية. تشجع الحكومات الشركات على الاستثمار

(١) ستيفاني بيزارد، واخرون، الحفاظ على التعاون القُطبي الشمالي مع روسيا، مصدر سبق ذكره، ص ١١-١٥.

في البحث والتطوير برؤية شاملة تتمثل في إنشاء منصة تكنولوجية له؛ تكون فريدة مثل النظام البيئي للقطب الشمالي نفسه[١].

اولاً: معززات تحقق السيناريو:

١- **التكامل الاقتصادي:** بالنظر إلى ارتفاع تكاليف الاستثمار في القطب الشمالي، يمكن أن تدفع الحاجة إلى التكنولوجيا المتقدمة الدول إلى التعاون في استغلال الموارد؛ لذا قامت الشركات بتطوير تقنيات متطورة في عدد من الصناعات، بما في ذلك تقنيات الاستخراج والبناء المتقدمة، والطاقة المستدامة والشحن، والتقنيات الرقمية، وغيرها، مما أدى ليس فقط إلى نموه الاقتصادي، ولكن أيضًا إلى انخفاض كبير في الضغوط البيئية التي يسببها الإنسان[٢].

٢- **الإطار القانوني الدولي:** توفر اتفاقيات مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار أساسًا قانونيًا للتعاون في المنطقة[٣].

٣- **الشراكات الاستراتيجية:** يمكن أن يؤدي التعاون بين القوى الكبرى، مثل الشراكة بين روسيا والصين، إلى تقليل التوترات العسكرية والتركيز على التنمية الاقتصادية، وصار انموذجًا لفصل النمو الاقتصادي.

٤- **عن التأثير البيئي:** حيث لم يعد النمو الاقتصادي يزيد من البصمة البيئية. إذ سيتضاعف الناتج المحلي الإجمالي للقطب الشمالي بحلول عام ٢٠٥٠، ليصل إلى أكثر من ٨٨٠ مليار دولار أمريكي.[٤]

ثانياً: معوقات تحقيق السيناريو:

١- **التكاليف الاقتصادية**: تتمثل بتكاليف البنية التحتية، حيث إن بناء البنية التحتية في القطب الشمالي يتطلب استثمارات ضخمة بسبب الظروف المناخية القاسية (درجات حرارة منخفضة، جليد، وعزل جغرافي).فإن تكلفة بناء كيلومتر واحد من طرقه تصل إلى خمسة

(1)Anastasia Belostotskaya And Others, Arctic 2050 Mapping the Future of The Arctic Arctic2050, SKOLKOVO Institute for Emerging Market Studies (IEMS), SKOLKOVO Moscow School of Management EY, 2020, Pp: 48-49.

(٢) معهد سكولكوفو لدراسات الأسواق الناشئة، "إعادة التفكير في مستقبل الطاقة: سيناريوهات لعام ٢٠٥٠"، ورقة نقاشية متاحة على موقع المعهد في ٢٠١٨، تم الدخول في ٢٠٢٥/٢/٢٨ على الرابط :
https://iems.skolkovo

(٣) مركز أبعاد للدراسات، القُطب الشمالي، "ساحة تنافس استراتيجي جديدة بين القوى العظمى"، (٢٠٢٤): ص ١٠-٢٥.

(4) Anastasia Belostotskaya, And Others, op. cit, p:42.

أضعاف تكلفته في المناطق المعتدلة[١]، وإلى جانب ذلك تأتي تكاليف الاستخراج؛ أي استخراج موارده (مثل النفط والغاز) تمثل أكثر تكلفة بسبب التحديات البيئية والتكنولوجية واللوجستية؛ فان تكاليف استخراج النفط أعلى بنسبة(٣٠-٥٠%) مقارنة بالمناطق الأخرى. على سبيل المثال، مشروع "يأمال للغاز الطبيعي المسال" في روسيا بلغت تكلفته حوالي ٢٧ مليار دولار، وأُطلق أول شحنة له في ديسمبر ٢٠١٧. بالإضافة إلى ذلك، فإن تطوير مشاريع جديدة مثل "LNG Arctic-1" و"LNG Arctic-2" ومشروع "Vostok Oil" يتطلب استثمارات كبيرة، مما يشكل تحديًا اقتصاديًا أمام الدول الراغبة في تعزيز وجودها في المنطقة، فضلاً عن تقلبات أسعار الطاقة: انخفاض أسعار النفط والغاز عالميًا (خاصة مع التحول نحو الطاقة المتجددة) يجعل استثمارات القطب الشمالي أقل جاذبية[٢]، حيث يشير وكالة الطاقة الدولية إلى أن الاستثمارات في الطاقة الأحفورية هناك قد تنخفض بنسبة(٢٠%) بحلول ٢٠٣٠.[٣]

٢- **المخاطر البيئية:** يُعتبر "القطب الشمالي" نظأما بيئيًا هشًا، وأي نشاط صناعي قد يؤدي إلى تأثيرات بيئية جسيمة. التغيرات المناخية أدت إلى ذوبان الجليد، مما فتح المجال أمام استغلال الموارد، ولكنه زاد أيضًا من المخاطر البيئية(مثل تسرب النفط، اضطراب النظم الإيكولوجية).. هذه المخاطر تشمل تلوث المياه، تهديد الحياة البرية، وتغيير النظم البيئية، مما يجعل الدول أكثر حذرًا في تنفيذ مشاريعها. حيث حذر تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من أن استغلال موارده قد يؤدي إلى تسريع ظاهرة الاحتباس الحراري، إلى جانب ضغوط المنظمات البيئية: منظمات مثل غرينبيس والصندوق العالمي للطبيعة (WWF) التي تضغط على الحكومات والشركات لتجنب الأنشطة الضارة بالبيئة، لا سيما ان الحملات البيئية نجحت في إيقاف عدة مشاريع استخراجية في المنطقة، فضلاً عن الالتزامات الدولية مثل اتفاق باريس للمناخ (٢٠١٥) الذي فرض قيودًا على الأنشطة الصناعية الملوثة. كما ان تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة(٢٠٢١)

(1)Heininen, L,H. Exner-Pirot,& J. Barnes (eds.), Arctic Yearbook 2021: Defining and Mapping the Arctic: Sovereignties, Policies and Perceptions. Akureyri, Iceland: Arctic Portal. Available from,2021, p:45

(2) U.S. Department of the Interior, U.S. Geological Survey, USGS Circular 1370 (2008), United States Government Printing Office, Washington: 2008, p:12. And see: Lee, Hoesung, et al. "IPCC, 2023: Climate Change Synthesis Report, the Sixth Assessment Report of the Intergovernmental Commission on Climate Change [Core Writing Team, H. Lee and J. Romero (eds.), IPCC, Geneva, Switzerland."2023, p:104.

(3) Gregory, Gabriel, et al. "IEA." International Journal of Epidemiology 718, 2022, 87.

يؤكد أن الدول الموقعة على الاتفاقية تواجه ضغوطًا لخفض انبعاثات الكربون، مما يعيق مشاريع الطاقة فيه[١]

٣- **الضغوط الدبلوماسية:** تسعى الدول المتنافسة في القطب الشمالي إلى تثبيت سيطرتها على الأراضي والممرات البحرية، مما يؤدي إلى توترات دبلوماسية. على سبيل المثال، بعد أن رفعت روسيا علمها في اعماقه عام ٢٠٠٧، اعتبرت الولايات المتحدة هذا التصرف تهديدًا لمصالح الدول المتشاطئة. أضف إلى ذلك تجدد التوتر بين روسيا والدول الغربية لا سيما بعد الحرب الروسية الأوكرانية ٢٠٢٢ كل ذلك يعيق التعاون في القطب الشمالي ويقود لصراعات دبلوماسية تعيق التعاون الدولي وتؤثر على استقرار المنطقة، وعلى الرغم من وجود "مجلس القطب الشمالي" (Arctic Council) ودوره كمنصة دبلوماسية لتجنب الصراعات[٢]، لكنه واجه تحديات بسبب انسحاب روسيا من بعض الأنشطة؛ أضف لذلك ضغوط السكان الأصليين المجتمعات المحلية (مثل الإسكيمو) تضغط على الحكومات لحماية حقوقها ومواردها[٣].

تساوقاً مع ما تقدم تشكل التكاليف الاقتصادية العالية، المخاطر البيئية الكبيرة، والضغوط الدبلوماسية المستمرة معوقات رئيسية أمام تصاعد التنافس بين القوى الكبرى على منطقة القطب الشمالي في المستقبل القريب والمتوسط.

III.ج. المطلب الثالث

سيناريو تزايد النفوذ الصيني في القُطب الشمالي

مع السعي الصين لتعزيز نفوذها الاقتصادي والاستراتيجي، قد نشهد انخراطًا متزايدًا لها في المنطقة، رغم عدم امتلاكها سواحل على القطب الشمالي فمن المتوقع أن يزداد نفوذ الصين هناك في المستقبل القريب والمتوسط، حيث تسعى الصين إلى تعزيز وجودها في هذه

(1) Meehl, Gerald A. “The role of the IPCC in climate science.” Oxford Research Encyclopedia of Climate Science. 2023, p:104.

(2)Jacques Fontanel,"Is the SIPRI estimate of military expenditure a reliable indicator of the power of states." Defence economics. 2022, p:34. And: Paal Sigurd Hilde, “Deep Freeze: Security and International Relations in the Arctic Following Russia’s Invasion of Ukraine”, Security Policy. Working Paper "No. 8, Federal Academy for Security Policy", 2022. and look: Stefan Kirchner, “Nordic Plus: International Cooperation in the Arctic Enters a New Era”, Polar Connect, March 6, 2022, accessed 29/2/ 2025 on link: https://polarconnection.org/nordic-plus-cooperation-arctic/.also see: Timo Koivurova, Marc Lanteigne, “One Arctic or Two? Polar Geopolitics in the Wake of the Ukraine Conflict”, Polar Connect, May 11, 2022, accessed 4 /3/2025, on link: https://polarconnection.org/one-arctic.

(3) The arctic institute's china series 2020, edited by sanna kopra the arctic institute center for circumpolar security studies, 2020, pp:40-42.

المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية والموقع الاستراتيجي؛ إذ تُشير المصادر إلى أن الصين أطلقت على نفسها وصف "دولة شبه قطبية" وتعتبر أن التغيُرات في القطب الشمالي تؤثر على مصالحها الاقتصادية في مجالات الزراعة والغابات ومصايد الأسماك والصناعة البحرية، ومن الناحية الجيوسياسية، أدى تنامي أنشطة الاستكشاف والمشاريع الصينية فيه إلى تزايد المنافسة؛ ففي خطتها الخمسية الرابعة عشرة، تعتزم الصين "المشاركة في التعاون العملي في القطب الشمالي"، وبناء "طريق الحرير القُطبي/PSR". وقد أنشأت الصين برنامج طريق الحرير القُطبي عام ٢٠١٧ كجزء من مبادرة الحزام والطريق (BRI) الأوسع.[١]

اولاً : معززات تحقيق السيناريو[٢]:

١- **الموارد الطبيعية:** تُقدر منطقة القطب الشمالي بامتلاكها لاحتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، مما يشكل دافعًا للصين للاستثمار في هذه الموارد لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة.

٢- **الممرات البحرية:** مع ذوبان الجليد نتيجة للتغير المناخي، تُفتح ممرات بحرية جديدة مما يقلل من مسافات الشحن بين "آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية". تسعى الصين إلى استغلال هذه الممرات لتعزيز تجارتها العالمية.

٣- **التعاون مع روسيا:** تُعتبر روسيا شريكًا رئيسيًا للصين في تطوير البنية التحتية؛ خاصة فيما يتعلق بِطريقْ البحرُ الشِمالي. هذا التعاون يُعزز من نفوذ الصين في المنطقة

ثانياً: معوقات تحقيق السيناريو:[٣]

١- **المعارضة الغربية والتوترات الجيوسياسية :** تنظر الدول الغربية إلى تزايد النفوذ الصيني في القطب الشمالي بعين الريبة، مما قد يؤدي إلى فرض قيود على أنشطة الصين في

(1) Miguel Jiménez Admetla et al., The Arctic Race for Resources Amid Climate Concerns Researched on the ITSS-Verona website on January 4, 2024, Accessed February 20, 2025 at the link: https://2u.pw/ MRexiDwb. Also look: Information Office of the State Council of the People's Republic of China, China's Arctic Policy, January 2018, Accessed February 25, 2025 on link: https://2u.pw/mFnmQji

(2) Dr., Fort Leavenworth, The Arctic Through 2035 An Overview of The Operational Environment and Competitor Strategies for U.S. Army Training, Doctrine, And Capabilities Development Rad, U.S. Army Training and Doctrine Command G-2 Operational Environment & Threat Analysis Directorate 801 Harrison, Kansas 66027, Us, July, 2020, Pp:27-29.

(3) Maxime C. Casteleyn, China and The Arctic An Opportunity for the U.S, Professional Studies Paper In Partial Fulfillment Of The Graduation Requirements: Air University, Air War College, Maxwell Afb, Al, Us, April 6, 2017, Pp: 10-22.

المنطقة، إذ تتنافس القوى الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا في النفوذ عليه، وهذا التنافس قد يعيق محاولات الصين لتعزيز وجودها في المنطقة.

٢- **القيود القانونية والتحديات التقنية:** نظرًا لعدم كونها دولة قطبية، تواجه الصين تحديات قانونية في توسيع نفوذها في القُطب الشمالي.

٣- **التحديات المناخية:** إن طبيعة البيئة القاسية قد تعيق تنفيذ المشاريع الصينية الطموحة. قد تواجه الصين انتقادات دولية بشأن تأثير أنشطتها في القطب الشمالي على البيئة الهشة في المنطقة، مما قد يحد من قدرتها على الاستثمار هناك، لا سيما ان بيئته القاسية تتطلب تقنيات متقدمة للتنقيب والنقل، وقد تحتاج الصين إلى تطوير هذه التقنيات أو التعاون مع دول أخرى تمتلكها.

وتكثيفاً لما تقدم وبالنظر إلى التوجهات الحالية؛ فإن السيناريو الأول (تصاعد التنافس العسكري) يبدو انه أكثر احتمالًا للحدوث في المستقبل القريب، نظرًا للحشد العسكري الروسي والردود الأمريكية المتزايدة. ومع ذلك، لا يمكن استبعاد السيناريوهين الآخرين، خاصةً مع استمرار التحولات الاقتصادية والبيئية التي قد تدفع نحو التعاون الدولي أو توسع النفوذ الصيني. لكن في المدى المتوسط، قد يتداخل السيناريو الأول مع الثاني، حيث يمكن أن يؤدي التصعيد العسكري إلى زيادة الضغط من أجل التعاون الدبلوماسي.

الخاتمة

لا غضاضة في القول إن منطقة القطب الشمالي أصبحت ساحة رئيسة للتنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى، حيث تتداخل العوامل الجغرافية، الاقتصادية، والعسكرية في تشكيل المشهد الجيوسياسي للمنطقة. وقد أظهرت الدراسة أن التحولات البيئية والانفتاح الجغرافي المتزايد يسهمان في تعزيز الاهتمام الدولي بهذه المنطقة، مما يعيد تشكيل موازين القوى ويعزز احتمالات التصعيد العسكري أو التعاون الدبلوماسي، وربطاً بالتحليل الذي قدمه البحث، فإن الفرضية القائلة بأن "القطب الشمالي يشكل مجالًا استراتيجيًا حيويًا للتنافس بين القوى الكبرى، حيث تؤدي التغيرات الجغرافية والبيئية إلى إعادة تشكيل استراتيجيات النفوذ والتموضع الجيوسياسي، مما يعزز احتمالات تصاعد التوترات أو بناء أنماط جديدة من التعاون الدولي"، قد تم إثباتها بدرجة كبيرة. فقد أظهرت البيانات أن الحشد العسكري الروسي في المنطقة، والتوسع الأمريكي في تعزيز قدراته العسكرية، إضافة إلى تنامي الدور الصيني الاقتصادي إلى جانب دول المنطقة الاوربية، كل ذلك يشير إلى تصاعد واضح في التنافس الجيوستراتيجي. وبينما يرجح تصاعد التنافس العسكري في المستقبل القريب، فإن المدى المتوسط قد يشهد تحولات نحو التعاون الدبلوماسي بفعل الضغوط السياسية والاقتصادية الدولية؛ كما أشرنا في نهاية البحث.

أولاً: نتائج البحث الرئيسة:

١-تصاعد التنافس العسكري في المستقبل القريب إذ أظهرت المؤشرات أن روسيا تسعى إلى تعزيز نفوذها العسكري في القُطب الشمالي، مما دفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ تدابير مضادة، وهو ما يزيد من احتمالات المواجهة غير المباشرة في المنطقة.

٢-احتمالية تحول المنافسة إلى تعاون دبلوماسي على المدى المتوسط فمع تصاعد التوترات، قد تجد القوى الكبرى نفسها مضطرة إلى البحث عن آليات لاحتواء النزاع، مما يعزز فرص التعاون الدولي.

٣-تزايد دور الصين كفاعل اقتصادي استراتيجي على الرغم من أن التنافس العسكري هو المحرك الأساسي في المستقبل القريب، فإن الصين تعمل على ترسيخ نفوذها الاقتصادي، مما قد يعيد تشكيل التوازنات الجيوسياسية في المنطقة.

٤-تأثير التغيرات البيئية على ديناميكيات النفوذ مع استمرار ذوبان الجليد وظهور طرق بحرية جديدة، ستزداد أهمية القطب الشمالي كممر تجاري استراتيجي، مما قد يدفع نحو إعادة النظر في سياسات التعاون أو الصراع.

ثانياً: اهم المقترحات التي يقدمها الباحث:

١-نقترح على صانعي القرار تعزيز الأطر القانونية والمؤسساتية لتنظيم التنافس إذ ينبغي على المجتمع الدولي تطوير آليات قانونية أكثر فاعلية، ضمن إطار اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، لضمان عدم تحول التنافس الجيوستراتيجي إلى صراع مفتوح.

٢-نقترح ايضاً تشجيع التعاون الدولي في مجال الأمن والاستدامة البيئية فمن الضروري توجيه الجهود نحو تأسيس منصات للحوار بين الدول المعنية، بما يسهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي والتعاون في القضايا البيئية والاقتصادية.

٣-كما نقترح مراقبة النشاطات العسكرية في القطب الشمالي فعلى المنظمات الدولية والدول المتنافسة اعتماد سياسات للحد من التسلح العسكري في المنطقة، وتعزيز الشفافية في الأنشطة العسكرية.

٤-ونقترح الاستثمار في الدبلوماسية الاقتصادية فبالنظر إلى تنامي دور الصين في المنطقة، ينبغي على الدول الأخرى البحث عن استراتيجيات اقتصادية تعزز الاستقرار، بدلاً من التركيز حصريًا على الأبعاد العسكرية.

٥-اخيراً نقترح تطوير دراسات استشرافية حول مستقبل القُطب الشمالي، وذلك بتكثيف البحوث الأكاديمية حول السيناريوهات المستقبلية للتنافس في القُطب الشمالي، مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات السياسية، الاقتصادية، والمناخية.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب العربية والمترجمة.

١- ستيفاني بيزارد، واخرون، *الحفاظ على التعاون القُطبي الشمالي مع روسيا :التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى*، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية: مؤسسة RAND، ٢٠١٧.

٢- علوان نعيم امين الدين، *الحرب على اسيا من المياه الدافئة إلى المحيط الهادي*، ط١، بيروت: دار ابعاد، ٢٠١٥.

٣- مركز أبعاد للدراسات، *القُطب الشمالي: ساحة تنافس استراتيجي جديدة بين القوى العظمى*، ٢٠٢٤.

ثانياً: البحوث والدوريات العلمية.

١-أليكسى كلينيكوف، "توسع جيوبوليتيكي أسس العقيدة العسكرية لسلاح البحرية الروسي"، *مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، الأمارات العربية المتحدة*، العدد(١٤)، (٢٠١٥).

٢-جمال فليح حسن، "الاستثمار الاقتصادي في منطقة القطب الشمالي وتأثيره في الاقتصاد العالمي"، *مجلة الجامعة العراقية، بغداد*، المجلد(٦٢) العدد(٢)، (٢٠٢٣).

٣-حيدر حمزة مهدي، وزمن جاسم محمد، "التنافس الدولي على القُطب الشمالي"، *مجلة الباحث، كربلاء*، المجلد(٤٣)، العدد(٣)، الجزء الأول، (٢٠٢٤).

٤-دلال محمود السيد، "اتجاهات عسكرة القطب الشمالي في سياسات القوى الكبرى"، *ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة* ،العدد ٢١٥ ، (٢٠١٩).

٥-سوبونيا، الينا، "أبعاد الصراع على القطب الشمالي بين القوى الكبرى"، *مركز آسيا والشرق الأوسط للدراسات، مجلة اتجاهات الأحداث*، العدد السادس، (٢٠١٥).

٦-عزت سعد، "استراتيجية الجليد والثلج التحركات الروسية والصينية الجديدة في القُطب الشمالي"، *مجلة اتجاهات اسيوية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي*، السنة الأولى، العدد (١)، نيسان، (٢٠٢٤).

٧-عصام سرحان عذيب الموسوي، "التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين) أنموذجا"، *مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، بغداد*، المجلد (٥)، العدد (٩)، (٢٠٢٣).

٨-مصطفى عبد الرسول أحمد الخفاجي ، "إستراتيجية التنافس الروسي - الأمريكي في القُطب الشمالي"، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق*، المجلد (٣١) العدد (٨)، (٢٠٢٣).

٩-مصطفى فودة، "تغير استثنائي .. هل يمكن ادارة المخاطر المناخية في القُطب الشمالي؟"، *مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة* ،العدد ٢١٥، (٢٠١٩).

١٠-ميشال روكار، "من ينتصر للقطب الشمالي"، *مجلة الدبلوماسي، وزارة الخارجية، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، قطر*، العدد (٤٤)، (٢٠١٥).

١١-نادية ضياء شكاره، "ازمة الهيمنة الروسية على القُطب الشمالي"، *مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق*، العدد (٥)، (٢٠١٨).

١٢-نجي مهدي، "التنافس في القطب الشمالي : دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة"، *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة*، المجلد (٢٤) ، العدد (٢)، (٢٠٢٣).

ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

١- روسيا وأوكرانيا الرئيس الروسي بوتين يشرف على أول مناورات عسكرية نووية منذ غزو أوكرانيا ، BBC عربية، ٢٦/تشرين الأول/ ٢٠٢٢متاح على موقع القناة في (الانترنت) الدخول ٢٠٢٥/١/٢٥ على الربط:

https://2u.pw/fCCSzsHA.

٢- مصطفى لبيب، القطب الشمالي في دائرة اهتمام بريطانيا بسبب نشاط روسيا والصين، موقع القاهرة الإخباري، ٢٠٢٣/١٢/٢٨، مقال متاح على موقع القناة، الدخول ٢٠٢٥/١/٢٥ على الرابط:- https://2u.pw/eoUMxFCu

٣- معهد سكولكوفو لدراسات الأسواق الناشئة، إعادة التفكير في مستقبل الطاقة: سيناريوهات لعام ٢٠٥٠ ،ورقة نقاشية متاحة على موقع المعهد في ٢٠١٨، الدخول ٢٠٢٥/٢/٢٨على الرابط: https://iems.skolkovo

رابعاً: المصادر والمراجع الأجنبية .

First: Official Documents and Reports.

1-Arctic Council, Territorial Disputes in the Arctic, 2022.

2-Council of the European Union, A Strategic Compass for Security and Defense - For a European Union, Brussels, 21 March 2022.

3-European Commission, EU Arctic Policy, Brussels : European Commission, 2021.

4-Finnish Transport Agency, Arctic Rail Links, 2022 .

5-Heininen, L,H. Exner-Pirot, & J. Barnes (eds.), Arctic Yearbook 2021: Defining and Mapping the Arctic: Sovereignties, Policies and Perceptions. Akureyri, Iceland: Arctic Portal, 2021.

6-Helsinki, Ministry of Foreign Affairs of Finland, 2021.

7-Indigenous Peoples' Global Summit on Climate Change, "The Anchorage Declaration", Anchorage Alaska in April 24, 2009.

8-Inuit Circumpolar Council, Indigenous Rights in the Arctic, 2022.

9-IPCC, Climate Change 2023: Arctic Impacts, 2023.

10-Lee, Hoesung, et al. "IPCC, 2023: Climate Change Synthesis Report, the Sixth Assessment Report of the Intergovernmental Commission on Climate Change [Core Writing Team, H. Lee and J. Romero (eds.), IPCC, Geneva, Switzerland." 2023.

11-Mariel J. Murray, Alaska Native Lands and the Alaska Native Claims Settlement Act (ANCSA): Overview and Selected Issues for Congress, chapters

12-Meehl, Gerald A. "The role of the IPCC in climate science." Oxford Research Encyclopedia of Climate Science. 2023.

13-Norwegian Ministry of Petroleum and Energy, Arctic Oil and Gas Report, 2020 and 2021.

14-Report Congressional Research Service, Changes In The Arctic: Background And Issues For Congress, Us, Updated October 1, 2024.

15-Scott Savitz, Strategic Competition In The Arctic, International Security And Defence Journal, Esd/Mdm · Euronaval Special Issue,Germany, Octobr, 2022.

16-Swedish Arctic Research Secretariat, Sweden's Role in Arctic Innovation, 2020.

17-Swedish Polar Research Secretariat, Sweden's Arctic Research, 2021.

18-The arctic institute's china series 2020, edited by sanna kopra the arctic institute center for circumpolar security studies, 2020.

19-The White House, National Strategy for the Aristocracy Back, Us, October 2022.

20-U.S. Department of the Interior, U.S. Geological Survey, USGS Circular 1370 (2008), United States Government Printing Office, Washington: 2008.

21-UK Arctic Policy Framework, UK Engagement in the Arctic, London: Foreign and Commonwealth Office, 2021.

22-UK Strategic Delivery Plan 2022–2025 ,Natural Environment Research Council 2022-2025, Polaris House, North Star Avenue, Swindon SN2 1EU, 2022.

23-US Geological Survey, Circum-Arctic Resource Appraisal: Estimates of Undiscovered Oil and Gas North of the Arctic Circle, 2008.

Second: Books:

1- Anastasia Belostotskaya And Others, Arctic 2050 Mapping The Future Of The Arctic Arctic2050, Skolkovo Institute For Emerging Market Studies (Iems), Skolkovo Moscow School Of Management Ey, 2020.

2- Fort Leavenworth, The Arctic Through 2035 An Overview of The Operational Environment and Competitor Strategies for U.S. Army Training, Doctrine, and Capabilities Development Rad, U.S. Army Training And Doctrine Command G-2 Operational Environment & Threat Analysis Directorate 801 Harrison, Kansas 66027, Us, July, 2020.

3- Gredehuj A., The Strategic Importance of Greenland in the Arctic, Copenhagen: University of Greenland, 2022.

4- Jeremy Greenwood, Great Power Competition and Overseas Basing in the Arctic, Brookings Institution, February, 2023.

5- Klaus Dodds and Mark Nuttall, The Arctic: What Everyone Needs to Know, New York: Oxford University Press, 2019.

6- Ryan Patrick Burke, The Polar Pivot: Great Power Competition in the Arctic and Antarctica, London: Lynne Rienner Publishers, Inc. 2022.

7- Ved P. Nanda, George (Rock) Pring and Don C. Smith, International Environmental Law and Policy for the 21st Century, Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2nd Revised Ed, 2013.

Third: Periodicals (research and studies):

1- Gregory, Gabriel, et al. "IEA." International Journal of Epidemiology 718, 2022.

2- Jacques Fontanel, "Is the SIPRI estimates of military expenditure a reliable indicator of the power of states." Defenceeconomics. 2022.

3- Maxime C. Casteleyn, China and The Arctic An Opportunity for the U.S., Professional Studies Paper In Partial Fulfillment Of The

Graduation Requirements: Air University, Air War College, Maxwell Afb, Al, Us, April 6, 2017.

4- Nancy Teeple, Great Power Competition in the Arctic, Network for Strategic Analysis, Policy Report, Issue 10 , Robert Sutherland Hall Suite 403, Queen's University, April 2021.

5- Paal Sigurd Hilde, "Deep Freeze: Security and International Relations in the Arctic Following Russia's Invasion of Ukraine", Security Policy. Working Paper "No. 8, Federal Academy for Security Policy", 2022.

6- Trym Eiterjord, What the 14th Five-Year Plan says about China's Arctic Interests, Arctic Institute, November 23, 2023; Marc Lanteigne, The Polar Policies in China's New Five-Year Plan, Diplomat, March 12 ,2021.

Fourth: The international information network:

1- "Russia in Review, May 21-28, 2021," Russia Matters, on link: https://tinyurl.com/3nmkjxy5

2- Albee Zhang and Ryan Woo, additional reporting by Aizhu Chen and Emily Chow, China Starts Regular Sea Ice Forecasts for Northeast Passage off Russian Coast, Article available on the website Reuters, July 1, 2024, Accessed on 20/1/2025 at the link: https://2u.pw/QDTtxeLK

3- Alexander B. Gray, China's Next Geopolitical Goal: Control of Antarctica, Article available on website Journal National Interest, us, March 20, 2021, Accessed on 26/1/2025 on ink:https://2u.pw/qMLpxw

4- Arctic Council, Arctic Shipping and Sustainable Development, 2020, P:14, Accessed 20/12/2024 on links, https://www.arctic-council

5- Arctic Review, People, Accessed On 10/1/2025 On Link: https://2u.pw/BzKc5GHC

6- Arty Sarkisian, China Wants to Tap Nunavut minerals: Ambassador, Article available on the website Nunatsiaq News, in August, 2024, Accessed on25/1/2025 on link h ttps://2u.pw/ AU6yHDP5

7- Daniel Case and others, See How Russia Is Winning the Race to Dominate the Arctic, Options article on the site The Wall Street Journal, February, 2025, Accessed 1/2/2025 at link: https://2u.pw/F3Ce4ufU
8- Erin Senfter, Competition or Cooperation: What Drives U.S. Arctic Strategy, Article published on the website of the journal ITSS: International Security Study Group, Verona, London, on May, 2022, accessed on14/1/ 2025, on link: https://2u.pw/3ukY2TPe
9- Information Office of the State Council of the People's Republic of China, China's Arctic Policy, January 2018, Accessed February 25/2/2025 on link: https://2u.pw/mFnmQji
10- Joanna Rozpedowski, Resource Wars: How Climate Change is Fueling Militarization of the Arctic, Article available on the RealClear Defense media network, August, 2024, us, Accessed 10/1/2025 at the link: https://2u.pw/Kqi6Aplj
11- John Grady, Chinese Icebreaker Mission to Arctic Clear Signal of Beijing's Polar Ambitions, Article available on the website News US Naval Institute, Accessed on 20/1/2025 at the link: https: //2u.pw/9u7EmVhC
12- Kiel Pechko, Rising Tensions And Shifting Strategies: The Evolving Dynamics Of Us Grand Strategy In The Arctic, On Website Of The Arctic Institute Center For Circumpolar Security Studies, In January 7, 2025, At The Link :Https://2u.Pw/2pakm66
13- Miguel Jiménez Admetla et al, The Arctic Race for Resources Amid Climate Concerns Researched on the ITSS-Verona website on January, 2024, Accessed February 20, 2025 at the link: https://2u.pw/ MRexiDwb.
14- Stefan Kirchner, "Nordic Plus: International Cooperation in the Arctic Enters a New Era", Polar Connect, March 2022, accessed 2/29/2025 on link: https://2u.pw/AsPpejHi.
15- Stephen Chen, China Plans Massive Arctic Listening Program After Announcing Successful Test of Underwater Device in the Arctic, on website, South China Morning Post, July, 2023, Accessed on 27/1/2025 on link: https://2u.pw/RolXuqhvZ
16- Timo Koivurova, Marc Lanteigne, "One Arctic or Two? Polar Geopolitics in the Wake of the Ukraine Conflict", Polar Connect, May 11, 2022, accessed3/4/2025, on link: htts://2u.pw /DtTxVIvt.

17- William Mauldin and Alan Collison, “U.S. Military Paths,” “Russia and China in Race to Melt the Arctic,” Wall Street Journal Options, July 2023, accessed April 27, 2025, https://tinyurl.com /24kzyas9.
18- William Yang, China’s New Antarctic Research Station Renews Concerns About Potential Security Threats, Article available on the website, VOA, February 2024, Accessed on 26/1/2025 on link: https://2u.pw/AbnynN4o